الجـــمـــهوريـــــة الجـــــزائريـــــة الـديمقـــراطيـــة الـشعبيـــــة
وزارة الـتـعـليـــــم الـعـالـي و الـبحـث الـعلـــــمـي
جـــــامـعـــــة عبد الحميـــد بـن باديـــــس – مستـغانـــــم
كـليـــــــة الأدب العربي و الفنون
قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

بعنوان:

دراسة كتاب: "اللغة العربية معناها و مبناها "

لتمام حسان

من اعداد الطالبات :

- كلا بختة
- فويرات زينب

اشراف الأستاذة :

- هشماوي فتيحة

السنة الجامعية : 2022/2021

شكر و تقـــــدير:

اتوجه بشكري أولا الى الله عز و جل الذي ارشدني و أنار دربي، ويسر لي طرقي .بعد شكر الله عز و جل يقتضي ان أتقدم بالشكر الجزيل، و الثناء الخالص الى الأستاذة المشرفة "هشماوي فتيحة " الذي كان لها الفضل في قيام هذا المبحث، و على صبرها الجميل معنا، وسعة تفهمها، وسمو تواضعها، وعلى وقتها كذلك الذي انفقته في سماعي و توجيهها، و تصويبها أخطائي، فجزاها الله على كل خير، وأدامها فخرا للعلم، وعونا للطلبة.

ولا يفوتني تقديم الشكر لكل الاساتذة الكرام بجامعة عبد الحميد ابن باديس، بقسم اللغة العربية وآدابها، والى كل زميلاتي في الدفعة، و الى من ساعدني في كتابة هذه السطور: بزلي حكيمة، بصحراوي خيرة، بوزيد صليحة، ايناس. وأشكر كل من قدم لي يد المساعدة من بعيد او قريب.

اهـــــــداء:

نشكر الله عز وجل الذي أنعمنا بنعمة العقل وأزادنا صحة الجسد،، لإتمام انجاز هذا البحث و الذي أهديه من كل قلبي الى من لونت عمري بجمالها و حنانها و عجز اللسان عن وصفها أمي الحبيبة حفظها الله.

الى الذي أفنى حياته جدا و كدا في تربيتي و تعليمي، الى من كان سندي الروحي، ورافقني في مشواري....أبي الحبيب اطال الله في عمره. الى من ذقت في كتفهم طعم السعادة....

اخوتي الى بسمة الحياة « حياة، عبد الله، فيصل، صالح، زهير، براءة، ياسين.

الى من عرفت كيف أجدهم و علموني أن لا أضيعهم: صليحة، حكيمة، ايناس، خيرة، زينب، شيماء.

مقدمـــــــــــــــة

مقدمة:

الحمد الله حمد الشاكرين، و الصلاة و السلام على خير عباد الله الصالحين، محمد و على اله و صحبه أجمعين، أ ما بعد

فإن أهم ميزة حظيت بها اللغة العربية هي الاهتمام الكبير و المتواصل الذي خصها بها علماؤها و دارسوها قديما و حديثا لما لها من دور أساس في حياة الفرد و المجتمع العربي و لكونها دائمة الحاجة لتوضيح قوانينها و تيسير تعلمها و احتواء الألفاظ الحضارية لجعلها تواكب التطورات الراهنة.

فلغتنا العربية وجدت الكثير من الدارسين عملوا على خدمتها، و بذلوا جهدا في التقعيد لتراكيبها و أحوالها، فكان نتاج مجهوداتهم تراثا لغويا قلما نجده عند الأمم الأخرى و ازداد هذا الاهتمام في عصرنا الحالي، من خلال إعادة قراءة هذا الموروث، فبرزت حركة لغوية قادها جيل من رواد علم اللغة الحديث، درسوا و احتكوا بالمدارس الغربية و قدموا محاولات تروم التيسير الإصلاح و التجديد كما ظهرت جهود أخرى عمدت إلى قراءته بمنظور المناهج الغربية الحديثة، و كانت لهذه الرؤى المختلفة التي سادت البحث اللغوي العربي في بداياته، أثر في انقسام الدارسين العرب إلى فريقين:

-الفريق الأول تشبث بالفكر اللغوي العربي القديم و رفض كل دعوات التجديد؛

-الفريق الثاني حاول تطبيق المناهج الغربية الحديثة على التراث العربي .

و من بين الذين حاولوا تقديم علم اللغة الحديث للباحث العربي، و إعادة قراءة التراث العربي وفق المناهج الغربية، و المنهج الوصفي بالخاصة؛ نجد تمام حسان الذي قدم محاولة في كتابه (اللغة العربية معناها و مبناها) كانت نتاج زمن طويل من إعمال الفكرة و حصيلة جهد مظن في دراسة اللغة، فخالف ما استقر عليه الأمر منذ عهد سيبويه إلى عصره فرفض نظرية العامل التي بني عليها النحو العربي، و صاغ بديلا عنها متمثلا في "نظرية القرائن اللفظية" فجاوز بها كل علماء العربية، حتى من سبقوه بنقدها و ما التقسيم

السباعي للكلم الذي اقترحه في كتابه بدلا من القسمة الثلاثية الموروثة عن القدامى، و جعل أصل الاشتقاق الأصول الذي اقترحه في كتابه للكلمة) فاؤها و لامها و عينها (بدلا من الفعل، كما رأى الكوفيون أو المصدر كما ذهب إليه البصريون إلا دليلا على عمق تفكيره و بصيرته في علوم العربية، و قد ساعده على ذلك إمامه بالتراث العربي، و فهمه لإجراءات المناهج اللغوية الحديثة.

و إن هذا البحث جاء ليسلط الضوء على الآراء النحوية التي قدمها تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها و مبناها" الذي أغفل و لن يعط حقه من الدراسة، و ظل لزمن طويل في منأى عن اهتمام الدارسين، حتى ظنّ صاحبه أن محاولته لم ترقى لأن تظفر بالعناية، و ما صمتهم إلا دليل على ذلك، ثم جاءت بشائر النّقد كما سماها تمام حسان، عبارة عن ردود نشرت في مجالات مختلفة.و (اللغة العربية معناها و مبناها) الذي هو مدونة بحثنا يحتاج إلى أكثر من دراسة معمقة، من شرح و تحليل و نقد، لم أثار من قضايا تمس اللغة العربية.

إشكالية البحث :

من هذا المنطلق خاض تمام تجربة رائدة في مجال تجديد دراسة النحو و إعادة قراءته، فكان تمام من أهم الدارسين العرب الذين كانت أرائهم تستمد اصالتها من جذور التراث العربي القديم، و تساير الحداثة من خلال النظريات الحديثة في دراسة اللغة، و من هنا نتساءل: ما هي الآراء النحوية التي قدمها تمام في كتابه (اللغة العربية معناها و مبناها) ؟ و ما هي الآراء التي قدمها في تيسير النحو العربي؟ و ما المبادئ التي يقوم عليها منهج تمام حسان في تيسير النحو؟ و إلى أي مرجعية معرفية يستند إليها في دراسته للنحو؟ و ماذا قدم تمام حسان للفكر العربي ؟

سبب إختياري للموضوع :لعل من الأسباب التي دفعتنا لاختيار البحث في موضوع (الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها و مبناها) ما يلي :

-أهمية هذا الدارس الذي نذر حياته لفكرة واحدة، و هي تجديد دراسة اللغة العربية، و من أجلها هانت عليه هي أقرب إلى الرهبنة.

- كتاب (اللغة العربية معناها و نبناها) الذي هو حصيلة آرائه، و نتاج أفكار تعود إلى بدايات بحثه في اللغة، كما أنه يعد أول محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية العربية بعد سيبويه و عبدالقاهر الجرجاني بشهادة بعض الدارسين و قد وصفه سعد مصلوح بالكتاب الجديد بعد كتاب سيبويه، كما لو كان أصل كتب العربية، و هناك من رأى أنه لم يوضع كتاب حيث ضمن قائمة أمات الكتب العربية إلا كتاب (اللغة العربية معناها و مبناها).

و الأمر الذي حزّ في قلبي، هو تأسف تمام حسان في كتابه (الخلاصة النحوية) لعدم تناول كتابه من قبل الدارسين المختصين في النقد البناء، لمعرفة مدى صواب أرائه أو خطئها و يجدر الذكر أنه قد أشار في كتابه (اللغة العربية معناها و مبناها) بأن لو أعطى

جمهور الدارسين هذا الكتاب ما يسعى إليه من إثارة الاهتمام، لكان بمثابة مقدمة لعهد جديد في فهم العربية الفصحى معنى و مبنى، كل هذا كان وراء اختياري لهذه المدونة.

لقد اخترنا لهذه الدراسة خطة تتكون من : مقدمة و فصل نظري و فصل تطبيقي و خاتمة فقسمنا الفصل الأول إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول مقدمة – السيرة الذاتية لتمام حسان حيث أننا تحدثنا عن حياته و أهم مؤلفاته و إنجازاته و جوائزه و تدرجه الوظيفي ..... و المبحث الثاني الآراء النحوية التي قدمها تمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها و مبناها) و المبادئ التي يقوم عليها منهج تمام في تيسير النحو و ماذا قدم تمام حسان للفكر العربي. أما الفصل الثاني فكان مقسما أيضا إلى مبحثين عرضنا في المبحث الأول:

كما لا يخلوا أي بحث من بعض الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه المذكرة تتمثل في عدم إيجاد مراجع ندعم بها تحليل النتائج التي توصلنا إليها بالإضافة إلى عدم وجود دراسات تفيدنا في دراسة الجانب التطبيقي لهذا الموضوع بعوم الله و فضله و بمساعدة المشرف تمكننا من تجاوز هذه الصعوبات و التغلب عليها و لا ندعي بهذه الدراسة المتواضعة أننا أحطنا بكل صغيرة و كبيرة فيما يتعلق بالموضوع فكان عملنا مبنيا على الاجتهاد و من طبيعته الخطأ و النقصان. و حسبنا أن نكون قد وضعنا الفكرة و مهدنا الطريق لغيرنا، ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل و امتنان الخالص للاستاذة المشرفة " هشماوي فتيحة " على إشرافها لهذه المذكرة و دعمها لنا بتوجيهاتها لنا و نصائحها، و جعل الله ذلك في ميزان حسناتها و جزها الله كل خير، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر و العرفان بالجميل لكل من قام بمساعدتنا في إعدادها و ما إلا الله عليه توكلنا و إليه أنيب .

الفصل الاول : السيرة الذاتية لتمام حسان

المبحث الاول : السيرة الذاتية " حياته مؤلفاته عمله

المبحث الثاني : اراء تمام حسان ونقد الفكر العربي

تمام حسان (14 ربيع الأخر 1336 / 27 يناير 1918م – 11 أكتوبر 2011م) عالم نحوي عربي صاحب كتاب اللغة العربية معناها و مبناها الذي وضع فيه نظرية خالفت أفكار النحوي الكبير سيبويه تمام أول من استنبط موازين التنغيم و قواعد النبر في اللغة العربية و قد أنجز ذلك في أثناء عمله في الماجيستر (عن اللهجة الكرنك) و الدكتوراه "عن اللهجة العدنية" و شرحه في كتاب مناهج البحث في اللغة عام 1955م عميد كلية دار العلوم الأسبق و أستاذ علم اللغة الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية و الآداب عام 1426 / 2006م.

أولا:

حياته :

لتحق بمعهد القاهرة الأزهري عام 1930م ليحصل على الثانوية الأزهرية عام 1935م.و بعدها التحق بكلية داولد بقرية الكرنك بمحافظة قنا بصعيد مصر أتم حفظ القران الكريم سنة 1929م ثم غادر قريته لير العلوم عام 1939م و حصل على دبلوم دار العلوم عام 1943م ثم إجازة التدريس عام 1945م و لم يكد يبدأ الدكتور تمام حسان حياته العلمية معلما للغة العربية بمدرسة النقراشي النموذجية عام 1945م حتى حصل على بعثة علمية إلى جامعة لندن عام 1946م لينال درجة الماجستير في لهجة الكرنك من صعيد مصر ثم يحصل على الدكتوراه في لهجة عدن.

وعقب عودة الدكتور تمام من رحلته العلمية عين مدرسا بكلية دار العلوم كما أنتدب مستشارا ثقافيا للجمهورية العربية المتحدة في العاصمة النيجرية لاجوس عام 1961م وحين عاد إلى مصر عام 1965م شغل منصبي رئيس القسم ووكيل الكلية قبل أن يتولى عمادتها عام 1972م[1].

[1]-تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ص 288.[1]

أسس دكتور تمام "الجمعية اللغوية المصرية " عام 1972م و كان أول رئيس لها و أنشأ أول قسم للدراسات اللغوية بجامعة الخرطوم في السودان كما أسس بجامعة أم القرى قسم التخصص اللغوي و التربوي و تولى أمانة اللجنة العلمية الدائمة للغة العربية بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية و انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية عام 1980م.

-أشرف الدكتور تمام على العديد من الرسالات الجامعية في مصر و الدول العربية.

ثانيا:

إنجازاته:

أول من استنبط موازين التنغيم و قواعد النبر في اللغة العربية حيث لم تكن مدروسة قبله و كانت تدرس فقط في اللغات الأجنبية الرئيسية و قد أنجز ذلك في أثناء عمله في الماجستير و الدكتوراه و شرحه في كتابه مناهج البحث في اللغة عام 1955م.

أول عالم لغوي في العالم يدرس "المعجم" باعتباره نظاما لغويا متكاملا تربطه علاقات محددة و ليس مجموعة مفردات أو كلمات كما كان المستقر عالميا فهو الذي نبه إلى فكرة النظام اللغوي للمعجم و أن هناك كلمات تفرض الكلمات التي تستعمل معها فهناك أفعال لابد لها من فاعل و أخرى لابد أن يكون فاعلها عاقلا.أول عالم لغوي عربي يخالف البصريين و الكوفيين في دراسة الاشتقاق حين اقترح "فاء الكلمة و عينها و لامها" كأصل للاشتقاق في حين كان أصل الاشتقاق عند البصرة "المصدر" و أصله عند الكوفة "الفعل الماضي"

أول من فرق بين الزمن النحوي و الزمن الصرفي فقال بالزمن الصرفي الذي هو وظيفة الصيغة المفردة من دون جملة (ماض مضارع أمر) و الزمن النحوي الذي يختلف عنه و قد يخالفه ملما هو الحال في قوله تعالى " لم يكن الذين كفرو من أهل الكتاب "فهو زمن المضارع صرفيا لكنه ماض نحويا.

كما كان تمام حسان من أكثر علماء العربية الذي سعوا إلى التضييق على فكرة الشذوذ و الندرة و عدم القياس التي اعتادها النحويين و التي تهدر ميراثا لغويا و تؤدي إلى جمود

اللغة فقال بالترخص في القرائن المبنية على تضافر القرائن في إيضاح المعنى و زيادة بعضها عن الحاجة إلى الإفادة كما كشف عن نوع من الاستعمال يخالف القواعد و لكنه يقاس عليه اسم الأسلوب العدولي.

ثالثا :

مؤلفاته :

على مدى السنوات الطويلة لم ينقطع عطاؤه العلمي من تأليف و ترجمة إضافة إللى عشرات المقالات و البحوث التي نشرت في الدوريات العربية. و هنا قائمة الكتب التي ألفها و ترجمها :

-اللغة العربية معناها و مبناها : " نشر في حدود 1973م لكن أفكاره تعود إلى سنوات الخمسينات .

- الأصول : دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب : النحو، فقه اللغة، البلاغة.

- مناهج البحث في اللغة : نشر سنة 1955م

- اللغة بين المعيارية و الوصفية : نشر سنة 1958م

-الخلاصة النحوية

- البيان في روائع القرآن : من أعماله الأخيرة، نشرته مؤسسة عالم الكتب، القاهرة.

- التمهيد لاكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها

- مقالات في اللغة و الأدب

- مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب

- الفكر العربي و مكانته في التاريخ

- اللغة في المجتمع (مترجم)[1]

- أثر العلم في المجتمع (مترجم)

- النص و الخطاب و الإجراء (مترجم)

- خواطر من تأمل لغة القران الكريم (2006)

[1]-المرجع نفسه ص 220.

- اجتهادات لغوية (2007)
- مفاهيم و مواقف في اللغة و القران (2010)
- الفكر اللغوي الجديد (2011)
- حصاد السنين – من حقول العربية (2011)

رابعا :

-تدريجه الوظيفي :

عين مدرسا بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ثم عين أستاذا مساعدا بالكلية، وانتدب مستشارا ثقافيا بسفارة الجمهورية العربية المتحدة في لاجوس، ثم عين أثناء انتدابه هذا أستاذا لكرسي النحو والصرف بالكلية، عاد إلى الكلية في بدء عام 1965 فشغل منصبي رئيس القسم ووكيل الكلية.

أعير لجامعة الخرطوم السودانية وأنشأ قسما للدراسات اللغوية وترأسه ،عين عميدا لكلية دار العلوم وكلف أمانة اللجنة الدائمة للغة العربية بالمجلس الأعلى للجامعات وأنشأ الجمعية المصرية اللغوية ،أعير في سنة 1973 لجامعة محمد الخامس بالمغرب وظل بها إلى 1979 وأنشأ قسم التخصص اللغوي والتربوي بجامعة أم القرى.

خامسا:

جوائزه :

رغم كثرة أوليات تمام حسان فإن محصوله من التكريم و الشهرة قليل بما لا يوازي ما ناله تلامذته . من أهم الجوائز التي حصل عليها :

-جائزة ال بصير بالمملكة العربية السعودية عام 1984م

- جائزة صدام عام 1987م
- جائزة الملك فيصل العالمية 2006م
- تكريم في المؤتمر الدولي للغة العربية و التنمية البشرية بوحدة ، المغرب، 2008م.

سادسا :

التكوين :

- الأستاذ الدكتور تمام حسان من رجالات مصر المعاصرين باحث لساني عربي مجتهد استطاع أن يجمع في تكوينه بين ثقافتين : تراثية عربية و حداثية أجنبية. تخرج تمام حسان في دار العلوم بالقاهرة، و هذه الأخيرة معلم من معالم العروبة و الإسلام، و قد فاز فيها نفر غير قليل من أساطير العلم و الفكر العربي.

و لا نغالي إن قلنا تأتي دار العلوم في الدرجة الثانية بعد الأزهر الشريف، من حيث الحرص على التكوين الأصيل و الإلمام بالتراث العربي و الشهرة العلمية. رحل تمام حسان إلى لندن حيث ناقش رسالة الماجيستر في موضوع : " لهجة الكرنك" ثم رسالة الدكتوراه في موضوع " لهجة عدن " من الجامعة نفسها. يبدو أن اللهجات كمباحث لسانية استهوته منذ البدايات، ووجد فيها منفذا إلى استلهام المنهج الوصفي الحديث ذي الأصول الغربية.

اضطلع تمام حسان بتدريس مادة النحو العربية بكلية دار العلوم منذ سنة 1959م و في سنة 1965م تقدم ببحث ابستمولوجي في اللغة بعنوان :

"منهج النحاة العرب" تقدم به إلى ندوة أساتذة دار العلوم. و في سنة 1965م قدم تمام بحثا ثانيا بعنوان " أمن اللبس ووسائل الوصول إليه في اللغة العربية " .

من الأساتذة الذين تتلمذ على أيديهم تمام حسان :

-الأستاذ محمد هاشم عطية (مصر)

-الأستاذ فيرت firth (مستشرق ألماني)

أشرق تمام حسان على العديد من الرسائل الجامعية التي تخدم المنهج الوصفي، نذكر منها على التوالي :

1-ابن مضاء منهج النحاة القدماء في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة (ماجستير)

2- اسم الفاعل بين الاسمية و الفعلية (ماجستير)

3- الصواب و الخطأ عند النحاة الأقدمين في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة (دكتوراه)[1].

4- وسائل أمن اللبس في النحو العربي (دكتوراه)

[1]-اللغة بين المعيارية و الوصفية ، ص 168.

5- الزمن في النحو العربي (ماجستير)

6- الوحدات الصرفية و دورها في تكوين الكلمة العربية (ماجستير)

7- تقسيم الكلام العربي (دكتوراه)

سابعا :

مصادر ثقافته اللغوية:

-الأصول في النحو، لابن السراج

- إعجاز القران، للرماني

- الإغراب في جدل الاعراب، ابن الأنباري

- الاقتراح في أصول النحو، السيوطي

- ألفية بن مالك

- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني.

- البيان و التبيين، للجاحظ

- الجنى الداني في معرفة حروف المعاني، لابن أم قاسم المرادي

- دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني.

- الرد على النحاة، لابن مضاء

- شرح ابن عقيل على الألفية، ابن عقيل

- المزهر في علوم اللغة، للسيوطي.

- مغني اللبيب، ابن هشام.

- مفتاح العلوم، للسكاكي. - المفصل في النحو، الزمخشري - همع الهوامع للسيوطي.

المبحث الثاني :

- ماذا قدم تمام حسان للفكر اللغوي العربي ؟

من العلماء الكبار الذين قدموا للدرس اللغوي الكثير العالم تمام حسان و ما قدمه الرجل بصدق قل أن يوجد مثله فمما قدمه للدرس اللغوي العربي في الجانب الصوتي تحديده لما كان موسعا في بعض الأصوات، كما انه بين فوائد التنغيم، و بين درجاته و أنواعه ومما قدمه في الدرس الصرفي تقسيمه الجديد للكلم العربي، فقد قسمه تقسيما سباعيا بدلا من الثلاثي و الرباعي، اللذين كانا منشرين بين القدماء و بعض المحدثين، و مما قدمه في الدرس النحوي بيانه أن النحو ينبني على المعاني و على بعض الأبواب النحوية، كما بين الفرق بين الزمن الصرفي و الزمن النحوي المعتمد على السياق كما أن من الجديد أيضا نظريته تضافر القرائن و هي النظرية التي يريد أن تكون بديلا عن نظرية العامل تمام حسان / التنغيم / التقسيم السباعي / الزمن النحوي .

- تمام حسان " الجمعية اللغوية المصرية " عام 1972م و كان أول رئيس لها و أنشأ أول أول قسم للدراسات اللغوية بجامعة الخرطوم في السودان، كما أسس بجامعة أم القرى قسم التخصص اللغوي و التربوي و تولى أمانة اللجنة العلمية الدائمة للغة الغربية بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية و انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية عام 1980م .

-تمام حسان و نقد النحو العربي :

في نقد المنهج :

مسألة المنهج من كبرى القضايا التي يقف عندها الدارسون لأنها مسألة جوهرية إما أن توفر على الباحث جهده و إما أن تجعله محط اتهام و انتقاد، هذا بغض النظر عن تعدد المناهج و بخاصة في الدراسات اللغوية الحديثة، لأن الزمن الحاضر هو زمن التخصص على خلاف زمن القدامى الذي عرف الموسوعية عن اخرها. و عندما نتحدث عن نقد المنهج، لا يعني ذلك بالضرورة القدح في المجهود العظيمة لنحاتنا القدامى، ورائها يتوجه النقد في طرائقهم في عرض المسائل، و إلى مسالكهم في التأويل و التعامل مع الأصول و الفروع[1].

[1]-المرجع نفسه ص 116,

يقول تمام حسان " و لا ينبغي مطلقا أن يظن أن النقد هنا لقيمة عمل النحاة، ذلك بأن النحاة قد وجدو في عصر كانوا هم نتاجه الفكري، و ما كان لهم أن يسبقوا الزمن و لا أن يتنبأوا بظهور المنهج الاستقرائي بعد قرون عديدة، و إنما ننقد منهجهم هنا لأنه لم يعد صالحا فالمعيارية إذن في نظر تمام حسان قائمة على رعاية المستوى الصوابي في النطق، و بالتالي يطرح البديل الوصفي القاضي يتتبع أسرار الاستعمالات اللغوية و الوسائل التعبيرية، بمعنى البحث عن دقة المعنى و عمقه، كالذي اشتغل عليه الجرجاني في الدلائل و الأسرار.

أولا : النحو العربي و علوم اللغة :

لا تخفى علينا الشراكة المحققة بين مستويات اللغة قديما و حديثا، و ربما هي أكثر تماسكا و اتصالا في عصرنا الحاضر، و بخاصة مع اتساع البحث اللساني البكر إذ يغزو الحقول المعرفية كلها بما في ذلك الفلسفة و علم النفس و علم الإناسة (الأنتربولوجيا) و غيرها من الحقول، إلا أننا في في هذا البحث نشير إلى علاقة النحو العربي بالمستويات الأقرب إليه و المنبثقة عنه، كما ناقشها اللغويون القدامى، و كيف نظر إليها تمام حسان، و تخص من مستويات اللغة العربية البلاغة و لاسيما فرع علم المعاني، النحو، و القراءات القرآنية و علم الأصوات و فقه اللغة و المعاجم.

لفت انتباهي بداية موقف تمام حسان من روايات نشوء النحو العربي و المعزوة في معظمها إلى أبي الأسود الدؤلي بأمر من سيدنا علي (ك) " أما الروايات التي تربط نشأة النحو بأمر من علي و عمر (ض) أو بزياد أو ابنة أبي الأسود الدؤلي فإنها ليست على هذا المستوى من اليقين و هي جميعا عرضة للنقد و الجدال.....

و الحقيقة أن الروايات كلها مهما اختلفت تخدم فكرة واحدة هي نشأة علم النحو لصيانة الخطاب العربي من الزلل، و من فساد السليقة، ناهيك عن الغاية القصوى تتريه النص القراني من أدنى خطأ أو خلل.

و الحقيقة أن " مناهج البحث في اللغة " قد أبان فيه تمام حسان عن هذه المستويات و تضافرها بما فيه الكفاية، مع ما في بعض أرائه من نظر. يقول مثلا: " لا يمكن أن تقوم[1]

[1]-تمام حسان الاصول ص 23.

دراسة نحوية صحيحة دون أن يدخل في منهجها علم الأصوات و علم التشكيل الصوتي، و علم الصرف .....

و هذا الذي جعل تمام حسان يقر بامتياز أن القدماء لم يغفلوا علم الأصوات كمادة أولية للنحو و الصرف، فقد كان النحاة القدامى هم واضعي علم القراءات فساعدتهم معرفتهم بالقراءات و الأصوات التي فيها، على أن يأتوا في النحو بما أتوا.

لكننا و نحو نمحص بعض نصوص تمام حسان وجدنا في هذا المجال ما يكاد يناقض هذه الآراء كما هو الشأن في " الأصول " إذ يقول فيه : " و هكذا نجد في كتاب سيبويه دراسة كاملة لأصوات العربية، و لكن هذه الدراسة كانت ملحقة بالنحو لا ممهدة له ولا معينة على فهمه، كما لها أن تكون، وذلك بأنها جاءت في أخر الكتاب فلا يراها القارئ إلا بعد الفراغ من النحو و الصرف، و في وضعها هذا الموضع من الكتاب دليل على أن النحاة لم يكونوا يقدرون العلاقة العضوية التي تربط الأصوات و النحو حق قدرها.

و يرى أن النص القرآني هو المادة الخصبة للأصوات و الباعث الأول على علاقته بالنحو، فعلم الأصوات إذن حقل لغوي له الصدارة قبل غيره عقلا و نقلا. و لعمري هذا في ذاته منهج يحسد عليه القدماء، ولا مجال للمراء فيه، و عليه أسوق النص كما ورد في كتاب " اللغة بين المعيارية و الوصفية " و لقد فطن النحاة العرب إلى أن اللغة العربية لا يمكن أن يفهم نحوها و صرفها فهما صحيحا إلا بعد دراسة أصواتها، ذلك بأن ظواهر النحو و الصرف تعتمد اعتمادا تاما على الأصوات، و بعضها الباقي لا تكون دراسته في أحسن صورها إلا من حيث تعتمد كذلك على دراسة الأصوات و الحق الذي يجب أن تقرره كذلك أن تقرره كذلك أن النحاة العرب على معرفتهم بهذه الحقيقة دافعهم الرئيسي إلى دراسة أصوات اللغة العربية و إنما كان تجويد القرآن نطقا و ترتيلا هو الذي أوحى إليهم بهذه الدراسة. فالدافع القرآني إذن لا ينافي سلامة المنهج القديم بل طبيعة اللغة العربية في زمن الاحتجاج .

ثانيا : النحو و المنطق

يعزو كثيرا من المشتغلين بحقل النحو صعوبته و تباين خلافاته في الأصول و الفروع إلى تأثره بالمنطق اليوناني النحو صعوبته و تباين خلافاته في الأصول و الفروع إلى تأثره بالمنطق اليوناني، و المستوى الصوابي في اللغة هو نفسه منطق لغوي. و أحب أن أستهل هذا الحكم بشهادة محمد شكري عياد مترجم فن الشعر لأرسطو " و قد تأثرت العربية بالمنطق منذ بدأ المتكلمون يبحثون مسائلها بحثا منظما... و علم الكلام هو الآخر له تأثيره البالغ على الفكر النحوي منذ بداياته، لأن مذهب الاعتزال مثلا لا يشذ عن منطق اليونان. " فلقد رأينا النحاة منذ ذلك الوقت (عصر المأمون) يعتقدون مذهب الاعتزال فيخالطون الفكر اليوناني الذي جاءت به جهود الترجمة، و لا نكاد نظفر بسيرة واحد من كبار أئمة النحو في عهد المأمون و بعده حتى نهاية القرن الرابع تقريبا إلا وجدناه على مذهب الاعتزال أو تأثر بالبيئة فأولع بالنظر العقلي في النحو بدءا بالفراء في القرن الثالث و انتهاء بأبي علي الفارسي و ابن جني في نهاية القرن الرابع .

و ربما تكون نظرية العامل كأساس للنحو العربي أقوى دليل على هذا الحجاج العقلي عند جمهور النحاة و هم من الكلاميين في معظمهم، إذ أفاض ابن مضاء في الرد على هذه النظرية، و إن كان تمام حسان يعد بعض تخريجاته من صميم الفقه و التوحيد و ما يتصل بالغيبيات. و نعتقد أن هذا الاعتراض على ابن مضاء في هذه الآونة محل نقاش و نظر حتى لا نخلص إلى التناقض أو ما يقربنا منه، فافترض النحاة خلافات فرعية لا حصر لها، و أعد كتاب " الإنصاف " لابن الأنباري خير نموذج، إذ اشتغل عليه تمام حسان كثيرا و بالأخص في كتابه "الأصول" .

و خلف بعد الرعيل الأول خلف وقفوا من النحو موقف المتكلمون من الدين. كان الدين سمحا فطريا فجعله المتكلمون فلسفة و قضايا معيارية منطقية أيضا، حتى أصبح الطابع المميز للنحو العربي أنه لم يعد مجهودا دراسيا لغويا بقدر ما تحول إلى مجهود فكري من الطراز الأول.

و نقول ليس بعيدا أن تنسب قالة السوء و التعقيد إلى نحونا العربي من هذه الزاوية، مما جعل الناشئة تزداد تبرما به و ضجرا منه. فلم يعد في وسعها استيعاب الأصول بله الفروع.

كما أن طرائق التدريس زادت الطين بلة، إلا ما شذ و ندر " و المدرسون جميعا يرون هذه الصعوبة، و يجاهدون في تذليلها، و نفور المتعلمين مما يتعلمون من القواعد، يشهد أنها لم تسلك سبيلها، أو لم تسلك أقرب سبلها، و ليس من شك في أن النحو العربي قد اختلط بالفلسفة" .

آراء تمام حسان في تيسير النحو العربي :

إن في كتاب(اللغة العربية معناها و مبناها) مسألة مهمة لا ينبغي للدارس أن يتجاهلها، و هي أن تمام حسان قد أقام على هدي من نموذجه خطة لتيسير النحو العربي و في رأي عبد الوارث مبروك سعيد أن فكرة تضافر القرائن، هي أهم ما يمكن أن نستمده لإصلاح النحو العربي و تخليصه من عيوبه، و يحتوي الكتاب حسب مؤلفه على أفكار نافعة في فهم النحو العربي و تيسيره، و تفسير ما أراد النحاة، ووقعوا في الخلاف حوله، و من هذه الأفكار:

- المعنى إما وظيفي أو معجمي أو دلالي
- اللغة في نمطيتها مكونة من طائفة من المباني المجردة، عبر النحاة عنها بالصيغ.
- المعنى الوظيفي للمبنى الواحد يتعدّد، كما يتعدّد المعنى المعجمي للفظ الواحد.
- تقسيم الجملة إلى إسمية و فعلية و وصفية، و تقسيمها من حيث المعنى إلى خبرية و شرطية و طلبية و افصاحية.

النحو نظام من القرائن، التي تعبر عنها مبان مأخوذة من الصرف و الأصوات، و هذه القرائن تكون إما معنوية أو لفظية، و هي لا تعمل إلا متضافرة، إذ لا يمكن لواحدة أن تستقل بأداة المعنى، و قد يتضح المعنى دون إحدى القرائن الشاذة و يضع كل ذلك في إطار القاعدة.

القول بتضافر القرائن يغني عن القول بالعوامل.

-هناك فرق بين الزمن النحوي و الزمن الصرفي فالأول هو الزمن في السياق، و الثاني هو في الإفراد، ولا يمكن فهم الزمن النحوي دون اعتبار الجهة التي تقوم بتخصيص الدلالة.

- علم البيان مقدمة لنظرية المعجم، وإن المعنى المعجمي متعدد و محتمل و كيف ينبغي أن تكوّن صورة المعجم[1].

- لا يمكن الاكتفاء بمعنى المقال، و البحث عن المقام، و هو أوسع ممّا قصده علماء البلاغة.

و يظن تمام حسان أن هذه الأفكار صالحة لبناء متون في النحو، و أنّها عبارة عن نظرية أصلح من غيرها، سواء النحو العربي التقليدي، أو الأفكار الغربية المستوردة لأنه في نظره مبنية على استقراء اللغة العربية، و خلّصت النحو من شوائبه و من مصادر الشكوى منه، و هي بذلك إصلاح للنحو العربي .

و من المبادئ التي يقوم عليها منهج تمام حسان في تيسير النحو ما يلي :

- إن المعلم الذي ينبغي أن نعدّه، هو معلم اللغة لا معلّم النحو .

- إنّ تعليم اللغة لا يتم إلاّ في ضوء نظرية لغوية، تتسم بالبساطة و الوضوح، و تطرح التعليل و التأويل، في ضوء مبادئ المنهج الوصفي.

- أن يراعي المعلم أنظمة اللغة المختلفة : الأصوات و نظام الصرف، و نظام النحو.

- محاولة الوصول بالطالب إلى استضمار السليقة اللغوية، قبل البدء في دروس النحو و ذلك بالتدرب على الاستعمال.

- أن يتم استخدام خطة خاصة تقوم على المقارنة و الانتقاء و التدرج، وفقا لمستوى التلاميذ مع الأخذ بالحسبان تحديد أسلوب التنفيذ، و طريقة العرض

[1]-ابراهيم مصطفى تيسير قواعد اللغة العربية ، مجلة المجمع العلمي العربي ،دمشق ، المجلد 32، ج1 ، 1957.

الفصل الثاني : دراسة خارجية لكتاب اللغة العربية معناها و مبناها لتمام حسان و الاراء النقدية

المبحث الأول : دراسة داخلية لكتاب اللغة العربية معناها ومبناها تمام حسان .

المبحث الثاني : دراسة خارجية لكتاب اللغة العربية معناها و مبناها لتمام حسان و الآراء النقدية .

المطلب الاول: الكلام و اللغة

في كتابي "منهاج البحث في اللغة "كلام مطول عن الفرق بين الكلام و اللغة يستغرق ما يقرب من ثلاثين صفحة كاملة ،و في كتابي "اللغة بين المعيارية و الوصفية" اشتملت مقدمة الكتاب على عبارات تفرق بين طابع عمل المتكلم ،و بين طابع عمل اللغوي يمكن ان نوردها فيما يلي: "اللغة اذا بالنسبة للمتكلم معايير تراعي و بالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ ،وهي بالنسبة للمتكلم ميدان حركة و بالنسبة للباحث موضوع دراسة و هي بالنسبة للمتكلم وسيلة حياة في المجتمع و بالنسبة للباحث وسيلة كشف عن المجتمع.

المتكلم يشغل نفسه بواسطتها ،و الباحث يشغل نفسه بها و يحسن المتكلم اذا احسن القياس على معاييرها ويحسن الباحث اذا احسن وصف نماذجها اختلاف الاساليب في استخدامها اختلاف في الجمال و الفن و التطبيق، و اختلاف الطرق في بحثها اختلاف في الدقة و التناول و البحث و النص على لسان الاديب موضوع للتذوق ولكنه في يد الباحث موضوع للدراسة ،و اخيرا اللغة في خدمة المجتمع و المنهج في خدمة اللغة.

موضوع التفريق بين الكلام ،وبين اللغة من زاوية جديدة غير المنهجية البحتة تلك هي زاوية طبيعية كل منهما وتكوينه ،فالكلام عمل واللغة حدود هذا العمل ،والكلام سلوك ،واللغة معايير هذا السلوك والكلام نشاط ،و اللغة قواعد هذا النشاط و الكلام حركة ،و اللغة نظام هذه الحركة ،والكلام يحسن بالسمع نطاقا والبصر كتابة، و اللغة تفهم بالتأمل في الكلام. فالذي نقوله أو نكتبه كلام ،والذي نقول بحسبه و نكتب بحسبه هو اللغة ،فالكلام هو المنطوق و هو المكتوب واللغة هي الموصوفة في كتب القواعد و فقه للغة و المعجم ونحوها ،والكلام فيحدث أن يكون عملا فرديا ،ولكن اللغة لا تكون إلا اجتماعية.

فاللغة إذن منظمة عرفية للرمز إلى نشاط المجتمع ،وهذه المنظمة تشمل على عدد من الأنظمة (وقد سميناها من قبل بالأجهزة) يتألف كل واحد منها من مجموعة من "المعاني"[1]

[1]- اللغة العربية معناها ومبناها ،تمام حسان ،الطبعة الثالثة ،1418ه-1998م.ص34،35.

تقف بإزائها مجموعة من الوحدات التنظيمية أو " المباني" المعبرة عن هذه المعاني ثم طائفة من "العلاقات التي تربط بها إيجابيا ،و الفروق "القيم الخلافية" التي تربط سلبيا بإيجاد المقابلات ذات الفائدة بين أفراد كل من مجموعة المعاني أو مجموعة المباني، وكما أن "المعاني "الصرفية غير المعاني النحوية على نحو ما سرى بعد قليل نجد "المباني" تتنوع بين فرع و آخر من فروع الدراسات اللغوية، فالمباني المأخوذة من النظام الصوتي حروف(phonomes) و هي في النظام العرفي وحدات صرفية (Morphomes)و يتعمد النحو في التعبير عن معانيه و علاقاته السياقية على هذين النوعين من المباني .

فالجهاز الصوتي أو النظام الصوتي للغة يدرسه علم "الصوتيات"(phpnology) مستخدما في دراسته العناصر الآتية:

1معطيات علم الأصوات(phonetics)،و قد ذكرنا من قبل أن معطيات علم الأصوات :هي أوصاف للحركات العضوية التي يقوم بها الجهاز النطقي أثناء النطاق و كذلك الآثار السمعية المصاحبة لهذه الحركات. و يقوم هذا الوصف على الملاحظة الذاتية أو الخارجية من قبل الباحث.

طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية و طائفة أخرى من المقابلات "القيم الخلاقية " للتفريق بين أي صوت و صوت آخر، و لو من جهة واحدة على الأقل وقد تكون من أكثر من جهة، وذلك "كالعلاقة" بين الباء و الميم إذ تشتركان بالعلاقة العضوية في المخرج الشفوي و الجهر. و تفارق إحداهما الأخرى بالقيمة الخلافية إذ تكون بينهما "مقابلة" من حيث الأنفية و عدمها والشدة و عدمها. وقديما أدرك الكوفيون قيمة "المقابلة" في إيضاح المعنى فسموها "الخلاف" كما أثرنا من قبل اعتداد الأصوليين بما سموه "مفهوم المخالفة".

وأما النظام الصرفي للغة فهو مكون من ثلاث دعائم هامة:

- مجموعة من "المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى "التقسيم" أي الاسمية و الفعلية و الحرفية و يرجع بعضها الآخر إلى "التصريف" كالإفراد و فروعه و التكلم و فروعه ، و التذكير و التأنيث و التعريف و التذكير[1].

[1]-المرجع نفسه ص 36.

- طائفة من" المباني" (Morphomes) تتمثل في الصيغ الصرفية و في المواصف و الزوائد و الأدوات فتدل هذه المباني على تلك المعاني أحيانا بوجودها إيجابا و أحيانا بعدمها سلبا و هو ما يسمونه (Zero morphomes) و يسميه النحاة "الدلالة العدمية"، وهي نفسها دلالة الحذف و الاستشارة والتقدير والمحل الاعرابي عندهم.

- طائفة من العلاقات من العلاقات العضوية الإيجابية و أخرى من المقابلات أو القيم الخلافية بين المعنى والمعنى|،و بين المبنى و المبنى كالعلاقة الإيجابية بين "ضرب" و "شهم" من حيث تشابهها في الصيغة ،و أما النظام النحوي للغة فيتكون مما يأتي:

- طائفة من المعاني النحوية العامة كالخبر و الإنشاء و الإنشاء و التقي و التأكيد و كالطلب و فيه الأمر و النهي و الاستفهام و الدعاء و التمني و الترجي و العرض و التخفيض و كالشرط و القسم و التعجب و المدح و الذم و إلخ.....

مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية و المفعولية و الحالية إلخ...

مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة ،و تكون قرائن معنوية عليها حتى تكون صالحة عند تركيبها البيان المراد، كعلاقة الإسناد و التخصيص.

و العنصر الرابع من عناصر النظام النظام النحوي هو ما يقدمه علما الصرف و الصوتيات لعلم النحو من المباني .الصالحة للتعبير عن معاني الأبواب و تلك الصالحة للتعبير عن العلاقات.

و أخيرا تأتي القيم الخلافية أو المقابلات بين أحد أفراد كل عنصر مما سبق بين بقية أفراده كأن نرى الخبر في المقابل .الإنشاء أو الشرط الإمكاني في مقابل الشرط الامتناعي أو المدح في مقابل الذم أو المتقدم رتبة في مقابل المتأخر أو الاسم المرفوع في مقابل الاسم المنصوب.

و هذه هي الأنظمة الثلاثة التي تشتمل عليها اللغة باعتبارها منظمة كبرى مكونة من أنظمة .ومما تقدم نستطيع أن ندرك إلى أي حد يعتمد النحو على الصرف من جهة أخرى و إلى أي حد يعتمد الصرف على الأصوات ثم إلى أي حد تترابط هذه الانظمة في مسرح الاستعمال على الأصوات.

لقد أشرنا في ثنايا الكلام إلى المبنى الصرفي و مدى أهميته في فهم المعاني الصرفية و المعاني النحوية على السواء، بل المعاني المعجمية أيضا، و نود أن نوضح هنا مكان المبنى في مجال خطة الكشف عن المعنى، و نبدأ ذلك بتأكيد وضعية ثلاثية في الاصلاح لا بد من الإحاطة بها، و هي تبدو على النحو التالي:

المعنى	المبنى	العلامة
تمام المعنى(الوقف)	السكون أو غيره هما يدل على الوقف	قال محمد
التخلص من التقاء الساكنين	الكسر	اضرب الولد
المفاعل	الاسم المرفوع	قام زيد
المطاوعة	الفعل	انطلق

واللغة العربية بهذا مكونة من ثلاثة أنظمة و قائمة من الكلمات التي تنتظم في جهاز واحد و هذه الأنظمة و القائمة تكون معينا صامتا فإذا أردنا أن نتكلم أو نكتب نظرنا في هذا المعين الصامت، فوضعنا محتوياته في حالة عمل و حركة فأخذنا منه الكلمات و وصفناها على شروط الأنظمة، أي بحسب قواعد اللغة و خرجنا من دائرة الصمت اللغوي إلى دائرة النطق الكلامي، أي من حيز السكون إلى حيز الحركة، و من حيز الإمكان إلى حيز التطبيق.[1]

[1]-المرجع نفسه ص 36،..،38،39،.

الفصل الثاني :الأصوات

سبق أن فرقنا في الفهم بين الكلام و اللغة و بين أن الكلام أداء فردي في إطار اجتماعي ما، و هذا الإطار الاجتماعي هو اللغة، وحيث يتكلم الفرد يتم كلامه في إحدى صورتين شهيرتين إما النطاق و إما الكتابة، وليس يدخل في غايتنا هنا أن نشرح كيف تم الكتابة و لا نقوم بدراسة تحليلية لمنحنيات الرموز الكتابية و زواياها و لا تلقى ضوءا أي كان على الرموز الكتابية التي يستعملها "المتكلم" و زواياها و لا تلقى ضوءا أيا كان على الرموز الكتابية التي يستعملها "المتكلم" فذلك أمر تهتم به دراسات من نوع آخر: ولكننا مع كل التأكيد لا نستطيع أن نتخلى بنفس القدر من اللامبالاة عن العمل المنطوق الذي يقوم به الانسان الفرد و ذلك للأسباب الآتية:

- إن تقاليد السماع في الكلام بحكم قدمها و حداثة تقاليد الكتابة جعلت الكلام المسموع يبدو أكبر أهمية من الكلام المنظور، ذلك لأنه أدخل في الحياة من الكتابة و أوغل في سلوك الفرد و المجتمع.

- إن اعتماد الكلام المنطوق على أساسين أحدهما حركي يسمى المخارج، و الثاني سمعي يسمى الصفات، قد عدد أسس الاختلاف بين الاصوات المنطوقة فأمكن لهذه الأسس و ما بينهما وما في خلالها من مقابلات أو قيم خلافية.

- إن الكلام المسموع يتسم أحيانا بطابع التضارب بينه و بين الأنظمة اللغوية (أي القواعد)صوتية كانت أو صرفية أو نحوية، و عند ظهور مشاكل تطبيق الانظمة على الكلام المنطوق تعتمد اللغة إلى تقديم طائفة من الحلول تسمى الظواهر الموقعية، أو المعالم السياقية.

- إن وجود النبر و التنغيم بالذات (من الظواهر المذكورة)،في الكلام المسموع دون المكتوب يجعل الأول أقدر في الكشف عن ظلال المعنى و دقائقه من الثاني، لهذا كانت دراسة الكلام المنطوق المسموع مقدمة لا بد منها لدراسة الأنظمة (القواعد) اللغوية أو

بعبارة أخرى لدراسة اللغة نفسها وأصبح علم الأصوات تمهيدا بالملاحظة الحسية لإنشاء علم الصوتيات الذي هو تخطيط عقلي لقواعد الأصوات[1].

فعلم الأصوات دراسة علمية لموضوع مدرك بالحواس ،لأن حاسة النظر ترى من حركات الجهاز النطقي من حركة الشفتين، و الفك الأسفل، وبعض حركات اللسان، ثم ترى كذلك بعض الحركات المصاحبة التي تقوم بها عضلات الوجه و حاسة السمع، تدرك الآثار السمعية المصاحبة لهذه الحركات العضوية، فتميز انحباسه و احتكاكه بأعضاء الجهاز النطقي بسبب تضييق المجرى عند نقطة معينة من هذا الجهاز و حرية مرور الهواء عند عدم الحبس و التضييق.

لست أشك لحظة واحدة في أن هؤلاء العلماء الأجلاء قد استطاعوا بالملاحظة فقط (و معها كل الصعوبات التي تواجه الطليعة في العادة) يصلوا إلى وصف دقيق للأصوات العربية دون أن يكون لهم من الوسائل الآلية التي يستخدمها المحدثون ما يستطيعون بواسطة توثيق نتائج مدركاته منهم على أصوات غير عربية شاعت، في البيئة العربية في القرن الثاني الهجري. و قد سمى سيبويه بعض هذه الأصوات الأجنبية و شبهها أصوات عربية مشهورة و يظهر أن سيبويه كان على تام بأن دراسة الأصوات عربية مشهورة ،ويظهر ان سيبويه كان على وعي تام بان دراسة الاصوات مقدمة لابد منها لدراسة اللغة ،وان النظام الصوتي ضروري لمن اراد دراسة النظام الصرفي بل لعله كان يرى في النظام الصوتي جزءا لاحقا او من دراسة الصرف نفسها حتى انه حين وضع الدراسات الصوتية تحت عنوان "باب الادغام" قد كشف من وجهة نظره هذه من جهة وقيد دراسة الاصوات ،وضيق مجالها من جهة اخرى ،ولقد اتجه سيبويه واصحابه عند النظر في استنباط الحروف من الاصوات اتجاها عكس ما يراه المحدثون ،فسوف نرى في دراسة الصوتيات ان اتجاه البحث الحديث ،انما يكون من الاصوات الى الحروف اذ ينظم الباحث ما لديه من اصوات جرت ملاحظتها ووصفها فيبوبها الى المجموعات تسمى كل مجموعة منها حرفا وذلك كأن يجمع الاصوات المختلفة الدالة على النون مع اختلاف المخارج بين هذه الاصوات فيجعلها تحت عنوان واحد هو "حرف النون".

[1]-اللغة العربية معناها و مبناها تمام حسان الطبعة الثالثة 1418 ه 1998 م ص 46،47 .

ولكن سيبويه واصحابه حيث تصدوا لتحليل الاصوات العربية كان بين ايديهم نظام صوتي كامل معروف ومشهور للغة العربية ،وكانت الحروف التي يشتمل عليها هذا النظام قد جرى تطويعها للكتابة منذ زمن طويل فكان لكل حرف منها رمز كتابي يدل على الحرف في عمومه دون النظر الى ما يندرج تحته من اصوات .

ولقد رأي سيبويه وهو راي شيوخه واصحابه كذلك ان اصول العربية يقصد الاصوات الرئيسية لحروفها تبلغ في عددها تسعة وعشرين حرفا هي :

الهمزة	رمزها	ء
الألف		ا
الهاء		ه
العين		ع
الحاء		ح
الغين		غ
الخاء		خ
الكاف		ك
القاف		ق
الضاد		ض
الجيم		ج
الشين		ش
الياء		ي
اللام		ل
الراء		ر
النون		ن
الطاء		ط
الدال		د

التاء		ت
الصاد		ص
الزاي		ز
السين		س
الظاء		ظ
الذال		ذ
الثاء		ث
الفاء		ف
الباء		ب
الميم		م
الواو		و

[1]

و يضيف سيبويه إلى ذلك ستة فروع أصلها من التسعة و العشرين و هي كثيرة يقصد كثرة ورودها في الكلام (frequency) يؤخذ بها و تستحسن في قراءة القرآن و الأشعار وهي:

النون الخفية :و الذي في كتاب سيبويه هو وصفها بلفظ الخفيفة و المعروف أن النون الخفية غير النون الخفيفة ،فالخفية هي نون الإخفاء قبل حروف الفم، وهي التاء الثاء و الجيم و الدال و الذال و الزاي و السين، و الكاف و القاف و الفاء و أما الخفيفة فهي إحدى نوني التوكيد، و لها أحكام في الوقف تفردها بطابع خاص حيث تصير في الوقف ألفا نحو قفا= قفنا .

الهمزة التي بين بين :و هي همزة متحركة تكون بعد ألف أو بعد حركة فتصير في النطق مجرد خفقة صدرية لا يصاحبها إقفال للأوتار الصوتية نحو "أنت قلت للناس"، فإذا كانت الهمزة مفتوحة مكسورا ما قبلها قلبت ياء أو مضموما ما قبلها قلبت واو.

[1]-المرجع نفسه ص 52،53.

الألف الممالة إمالة شديدة: والمقصود بها الألف الجائحة نحو الياء و هي التي يقرأ بها القراء مثل قوله تعالى" والضحى و الليل إذا سجى" فيجعلون صوت الألف الأخيرة في "الضحى" و "سجى" كصوت الياء في نطق العامة.

ألف التفخيم بلغة أهل الحجاز: و هي ألف تستدير في نطقها الشفتان قليلا مع اتساع الفم نتيجة لحركة الأسفل و يرتفع مؤخر اللسان قليلا فيصير الفم في مجموعة حجرة رنين صالحة لإنتاج القيمة الصوتية ،التي نسميها التفخيم على لغة أهل الحجاز.

الشين التي كالجيم و هي الشين المهجورة التي تشبه صوت الجيم في اللهجة السورية و اللبنانية فكان الناطقون بهذه الشين من العرب يجعلون كلمة أشدق كأنها أجدق .

الصاد التي كالزاي: و هي صاد مهجورة مفخمة تشبه نطق العامة في مصر للظاء في كلمة "ظالم" مثلا و القاهريون ينطقون هذه الصاد المهجورة في كلمة "مصدر"، كما كان العرب ينطقون بها قديما.

و أحصى سيبويه المخارج التي تخرج منها الأصوات العربية فعددها خمسة عشر مخرجا هي :

1- ما بين الشفتين.

2- باطن الشفى السفلى و أطراف اللسان.

3- طرف اللسان و أطراف الثنايا .

4- طرف اللسان و فويق الثنايا.

5- طرف اللسان وأصول الثنايا.

6- ما بين طرف اللسان و فويق الثنايا.

7- ما بين طرف اللسان و فويق الثنايا .

8- حافة اللسان إلى الطرف وما فوقهما.

9- أول حافة اللسان وما يليه من الأفراس.

10-وسط اللسان و وسط الحنك الأعلى.

11-مؤخر اللسان و ما يليه من الحنك الأعلى.

12-أدنى الحلق.

13- وسط الحلق.

14- أقصى الحلق[1].

[1]-المرجع نفسه ص57،58.

المطلب الثالث : النظام الصوتي (علم الصوتيات)

ينبغي قبل البدء في دراسة النظام الصوتي للغة ننبه مرة أخرى إلى الفرق بين الصوت و بين الحرف على نحو ما فرقنا بينهما من قبل أثناء الكلام في التفريق بين الكلام و اللغة ،فالصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي و تصحبهما آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء في ما بين مصدر إرسال الصوت و هو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن وقد رأينا منذ قليل كيف كان سيبويه أمينا في نقل صورة الأصوات المستعملة في أيامه مع أن بعضها لا يعتبر من بين أصوات اللغة العربية التي كانت مرمى دراسته وحافزها الأكبر ،ومن ثم تعتبر دراسة الأصوات مقدمة لابد منها لدراسة النظام الصوتي والنظم اللغوية ولكنها لا تعتبر مجال جزءا من دراسة اللغة ويمكن بعبارة اخرى أن نقول ان دراسة الأصوات تعتبر ملاحظة للكلام ولا تعتبر دراسة للغة ،أي أنها تقع خارج دائرة الدراسات القاعدية بالمعنى الضيق.

سنحاول بعد ذكر المخارج أن نطبق هذا الكلام، والمخارج التي نذكرها هنا تختلف الى حد ما .عن تلك التي توجد في علم التجويد والقراءات ،اختلافا اقتضاه منهج البحث الحديث، وسنشير عند كل نقطة من نقطة الخلافة بين هذه المخارج ،وتلك الى وجه النقص ،الذي نراه في وجهة النحاة والقراء هذه المخارج هي :

شفوي: (Bi-labial) ويكون بتقريب المسافة بين الشفتين بضمهما أو اقفالهما في طريق الهواء الصادر عن الرئتين.

شفوي أسناني: (la bio . odental) هو نتيجة اتصال الشفى السفلى باالأسنان العليا ،لتضييق مجرى الهواء.

أسناني: (dental) مبني على اتصال طرف اللسان فيه بالأسنان العليا .

أسناني لثوي: (dentil - alvolar) وهو ما اتصل طرف اللسان فيه بالأسنان العليا، و مقدمة اللسان للثة وهي أصول الثنايا.

غازي: (patatal) وهو الذي تحدث فيه صلة بين مقدم اللسان وبين الغاز وهو الحنك الصلب الذي يلي اللثة.

6- طبقي velar: وهو ما نتج عن اتصال مؤخر بالطبق " وهو الجزء الرخو الذي في مؤخره سقف
الفم " وهذه التسمية خلقت خلقا، لتناسب أغراض البحث اللغوي.
7- لهوي Mvalar : وهو ما اتصل فيه مؤخر اللسان باللهاة وهي اخر جزء في مؤخر الطبق.
8- حلقي pharyngal : ونقصد به المخرج الناتج من تضييق الحلق ، و الحلق في اصطلاح هذا الكتاب ، هو ما يعرف في الانجليزية بكلمة pharynx .
9- حنجري clottal: وهو نتيجة الاقفال ، أو التضييق في الاقفال ، أو التضييق في الاوتار الصوتية التي في قاعدة الحنجرة .
ولقد خلط النحاة العرب خلطا كبيرا في تحديد هذه المخارج ، و حسبك ان ترى ابن الجزري ، يفاضل بين الآراء المختلفة في تحديد عدد منها وحتى اذا عد سبعة عشر مخرجا ، وجدناه يسمي النون مثلا مرة زلقية لأنها تخرج من زلقة اللسان ، ومرة اخرى خيشومية ، لأنها تنطق في تجويف الفم وهو الخيشوم ، ومرة ثالثة يقول : انها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ، فهو بهذا يعطي النون مخرجا حينا و يجمعها مع الراء و اللام حينا ، ويضمها الى الميم في المخرج حينا اخر .
ثم يغلط في تحديد مخارج أصوات الخاء ، و الغين و الكاف و الطاء و الدال و التاء فيقول : ان صوتي الخاء و الغين من ادنى الحلق الى الفم ، وراء مخرج القاف مع أنهما من مؤخر اللسان مع الطبق أمام مخرج القاف ، وهو يجعل الكاف خلف القاف ، و العكس أصح ، فصوت الكاف من نفس مخرج صوتي الخاء و الغين .[1]
و أما صفات الاصوات ، فيمكن النظر اليها من زوايا متعددة :

- الطريقة التي يتم بها النطق في مخرج ما " الشدة و الرخاوة و التركيب و التوسط".
- حدوث ذبذبة في الاحبال الصوتية ، وعدمه " الجهر و الهمس".
- تحرك مؤخر اللسان ، او مقدمه تحركا ثانويا أثناء حدوث النطق في موضع اخر " الاطباق و التغوير و التحليق ".

[1]- الاصوات العربية من كتاب المناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان ص 66، .

اذا يجتمع لنا من الانواع و الاصوات بالنسبة لطريقة النطق في مخرج ما أربعة :

1. الصوت الشديد 2. الصوت الرخو 3. الصوت المركب 4. الصوت المتوسط ، و اما بالنسبة لحدوث ذبذبة في الاوتار الصوتية تصاحب نطق الصوت ، او عدم وجود هذه الذبذبة ، فيمكن تقسيم هذه الاصوات الى قسمين :

1. المهجور : و هو الصوت الذي تصحب نقطة ذبذبة في الوتار الصوتية

2. المهموس : وهو ما لا يصحب نقطة هذه الذبذبة ، فالجهر و الهمس ناحيتان تختلف فيهما الاصوات و تتقابل ، حتى لو اتخذت مخارجها كما في صوتي الدال و التاء ، وكما في صوتي الزين و السين ، فالصوت الاول من كل زوج مجهور ، و الثاني مهموس ، و الزوج الاول شديد و الثاني رخو ، و الزوجان معا من الاصوات الأسنانية و اللغوية ، و نحن نعود بذاكرتك مرة ثانية الى فكرة تحديد الصوت تحديدا ايجابيا او سلبيا ، و الى المعنى الذي نقصده بالقيم الخلاقية .

و ملخص ما سبق ان النظام الصوتي للغة يقسم الاصوات اللغوية الى حروف phonemes بواسطة اعتبار القيم الخلافية للوظائف اي المعاني التي ترصد للأصوات في استعمالها في الالفاظ تتحقق بها الكلمات بواسطة التقسيمات العضوية والصوتية التي تعتبر حقلا اخر من حقول هذه القيم الخلافية .[1]

[1]- اللغة العربية معناها و مبناها للدكتور تمام حسان ص 78

المطلب الرابع : النظام الصرفي

اولا كيف يتألف هذا النظام ؟

ذكرنا في الفصل الاول أن النظام الصرفي في اللغة العربية الفصحى ينبني على ثلاث دعائم هامة هي :

1. مجموعة المعاني الصرفية التي يرجع بعضها الى تقسيم الكلم ، ويعود بعضها الاخر الى تصريف الصيغ .
2. طائفة من المباني بعضها صيغ مجردة و بعضها زوائد وبعضها لواصف و بعضها زوائد و بعضها مباني أدوات ، وقلنا انه قد يدل على المبنى دلالة عدمية بالحذف ، أو الاستتار حيث تعنى القرينة في الحالتين من الذكر .
3. طائفة من العلاقات العضوية الايجابية ، وهي وجوه الارتباط بين المباني وطائفة اخرى من القيم الخلافية او المقابلات ، وهي وجوه الاختلاف بين هذه المباني .

ولقد ذكرنا ما قبل أيضا أن المباني الصرفية morphomes تعبر عن المعاني الصرفية الوظيفية التي أشرنا اليها ، و ان هذه المباني نفسها أبواب تندرج تحتها علامات تتحقق المباني بواسطتها لتدل بدورها على المعاني ، فالمعاني الصرفية و المباني من نظام اللغة و لكم العلامات المنطوقة أو المكتوبة تنتمي إلى الكلام . و سنضرب لذلك أمثلة تتضح بها الصلة بين المعاني و العلامات النطقية كما يأتي :

المعنى	المبنى	العلامة
الاسمية	صيغة الاسم	زيد "مثلا"
الفعلية	صيغة الفعل " فعل يفعل افعل مثلا "	ضرب ،يضرب ، اضرب "مثلا"
الاضمار	الضمير على اطلاقه " هو او هي مثلا "	هو – هي بخصومها "مثلا"
التعريف	ال " المعرفة " على اطلاقها	"ال" كتاب "مثلا"
التأنيث	التاء " المؤنث "	فاطمة "ة" "مثلا"
التثنية	الالف و النون " المثنى "	الزيد "ان" "مثلا"
التكلم	ضمير المتكلم على اطلاقه	"انا" أخذ"ت" كتاب"ي" "مثلا"
الغيبة	ضمير الغائب على اطلاقه	ضرب"ه" "هو" في بيت"ه" "مثلا"

ثانيا: أقسام الكلم .

لقد راينا ان النظام الصرفي للغة العربية الفصحى ، يمكن ان يوضع في صورة جدول بعده الرأسي مباني التقسيم ، وهي الاسم و معناه الاسمية و الصفة و معناها الوصفية و الفعل و معناه الفعلية و الضمير و معناه الضمار و الخالفة و معناه الافصاح و الظرف و معناه الظرفية و الاداة و معناها معنى التعليق بها ، ولقد قسم النحاة الكلم الى ثلاثة اقسام يقول :

ابن مالك : واسم و فعل ثم حرف الكلم ، ثم حاولوا الراشدين عند انشاء هذا التقسيم ان يبنوه على مراعاة اعتباري الشكل و الوظيفة ، أو بعبارة اخرى المبنى و المعنى .

كما يتضح ايضا في قول النقاد الاخرين : " السم ما دل على المسمى و الفعل مادل على حدث و زمن و الحرف ما ليس كذلك ".

ومن الواضح ان ابيات ابن مالك فرقت بين أقسام الكلم تفريقا من حيث المبنى و أن الموقف الذي لاحظناه عن النحاة الاخرين على النحو التالي فيما يلي :

"ا" المباني	"ب" المعاني
الصورة الاعرابية	التسمية
الرتبة	الحدث
الصيغة	الزمن
الجدول	التعليق
الالصاق	معنى الجملة
التضام	
الرسم الاملائي	

ومن هنا يتضح ان الاقسام السبعة التي ارتضاها للكلم موضحين بها مواطن الضعف في التقسيم التي ارتضاه النحاة من قبل هي كما يأتي : الاسم ، الصفة ، الفعل ، الضمير ، الخالفة ، الظرف ، الاداة .

- الاسم : يشتمل السم على خمسة أقسام : [1]

الاول : الاسم المعين وهو الذي يسمي طائفة من المسميات الواقعة في نطاق التجربة كالأعلام و الاجسام و الاعراض المختلفة .

الثاني : اسم الحدث وهو يصدق على المصدر و اسم المصدر و اسم المرة ، و اسم الهيئة وهي جميعا ذات طابع واحد .

الثالث : اسم الجنس ويدخل تحته ايضا اسم الجنس الجمعي كعرب وترك و نيق و جمع واسم الجمع كابل و نساء .

الرابع : مجموعة من الاسماء ذات الصيغ المشتقة المبدوءة بالميم الزائدة وهي اسم الزمان و اسم المكان و اسم الالة ، ويمكن ان نطلق على هذه المجموعة أسماء يشملها هو قسم " الميمات " ، وليس منها المصدر الميمي .

الخامس : الاسم المبهم و أقصد به طائفة من الاسماء التي تدل على معين اذ تدل عادة على الجهات و الاوقات و الموازين و المكاييل و المقاييس و الاعداد و نحوها و تحتاج عند ارادة تعيين مقصودها الى وصف او اضافة او تمييز او غير ذلك من طرق اتضام.

[1]- اللغة العربية معناها و مبناها . دكتور تمام حسان ، دار الثقافة طبعة 1994 ص 86، 87، 90.

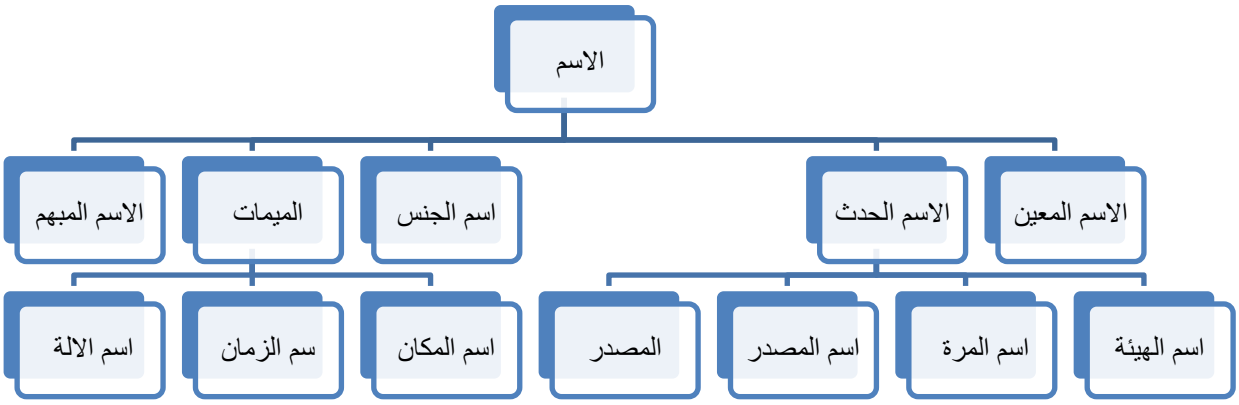

- الصفة :

ذكر الاشموني تحت عنوتن " الصفة المشبه باسم الفاعل " [1] ان الشارح عرف الصفة المشبه بقوله :" ما صيغ لغيرتفضيل من فعل لازم يقصد نسبة الحدث الى الموصوف به دون افادة معنى الحدوث ". و الواضح ان المقصود بالحدث هنا معنى المصدر ، و أن المراد بالحدوث الوقوع ، فاذا اضفنا الى ذلك انه عرف اسم الفاعل ، بانه الصفة الدالة على فاعل و غرف اسم المفعول بانه مادل على الحدث و مفعوله ، وان مدلول صيغ المبالغة و التكثير و ان معنى اسم التفضيل ، هو التفضيل ادركنا ان الصفة " و المقصود هنا صفة الفاعل او المفعول او المبالغة او المشبه او التفضيل ".

و الصفات التي ذكرنا خمس هي :

- صفة الفاعل
- صفة المفعول
- صفة التفضيل
- صفة المبالغة
- الصفة المشبه

-المرجع نفسه ص 90، 91، 98.

[1]-شرح الاشموني على الفية ابن مالك تحقيق محي الدين عبد الحميد ص 355.

ووتختلف كل صفة منها عن الاخريات مبنى و معنى ، فأما من حيث المبنى فالكل صفة منها صيغ خاصة بها و أما من حيث المعنى فقد رأينا كيف فرق الاشموني بين معانيها في العبارات التي اوردناها منذ قليل .

فالصفة المشبه تشبه في مبناها صفة الفاعل كظاهر و المفعول كموجود " صفة من صفات الله " او المبالغة كوقح ، او التفضيل كأبرص و أشدق ، أفردنا هذه الصفات بقسم خاص من اقسام الكلم لما تتميز به في مجموعتها عن بقية الاقسام من سمات يتصل بعضها بالمبنى و بعضها الاخر بالمعنى على النحو التالي :

1. من حيث الصور الاعرابية : تشارك الصفات الاسماء في قبول الجر لفظا او في ظهور حركة الكسرة على اخرها لافادة حالة الجر .
2. من حيث الصيغة : تمتاز الصفات عن بقية اقسام الكلم بصيغ خاصة مشتقة من اصولها لتكون اوصافا فاذا اتفقت الصفة و صيغة الاسم[1] كما في

الصيغة	الاسم	الصفة
فَعَلْ	فلس	سهل
فعل	فرس	بطل
فعل	كبد	حذر
فعل	عضد	يقظ
فعل	عدل	نكس
فعل	عنب	قيم "أي قيم" (دينا قيما)
فعل	ابل	اثاب ابد أي ولود

3. من حيث الجدول : ذكرنا تحت الرقم 2 ان الذي يعين على نسبة الصيغة الى الاسم او الى الصفة عند اتفاقهما ، انما هو هو الجدول التصريفي ، الذي يحكي قصة العلاقات الاشتقاقية .

[1]-ماخوذ من الاشموني "باب التصريف" ص 100.

جدول الصاق	جدول تصريف	جدول اسناد
الاسم		
الصفــة		
الفعـــل		

1. من حيث الالصاق و عدمه: لا فرق بين الاسماء و الصفات من جهة ما يلصق بهما فكلاهما يقبل الجر و التنوين و ال و الاضافة الى ضمائر الجر المتصلة ، وهما يتميزان معا . هنا عن بقية أجزاء الكلم .
2. من حيث التضام : ذكرنا ان الاسماء و الصفات تتشابه من حيث الالساق حيث نجد القسمين يقبلان الجر و التنوين و ال والاضافة ، ولكن التنوين في الاسماء للتمكين أي الخلو مما يمنع الصرف .
3. من حيث الدلالة على الحدث : تدل الصفة على الموصوف بالحدث فلا تدل على الحدث وحده كما يدل المصدر و لا على اقتران الحدث و الزمن كما يدل الفعل ولا على المطلق مسمى كما تدل الاسماء فهي بهذا ايضا تختلف عن بقية أقسام الكلم جميعها .
4. من حيث الدلالة على الزمن : اذا كان الفعل يدل على الزمن دلالة صرفية بحكم مبناه حتى وهو خارج السياق ، فان الصفات لا تدل دلالة صرفية على الزمن ، وانما تشرب معنى الزمن اللغوي في السياق من باب تعدد المعنى الوظيفي .
5. من حيث التعليق : ذكرنا من قبل ان الاسم يكون مسندا اليه فقط " الا مع النقل و تعدد المعنى الوظيفي في حالة المصدر " وأن الفعل يكون مسندا فقط[1] .

- الفعل : عرف النحاة الفعل بانه مادل على الحدث و زمن ، ودلالته على الحدث تاتي عن اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة ، و المعروف ان المصدر اسم الحدث فما شاركه في مادة اشتقاقه كالفعل و الصفة و الميميات ، ويمكن من ناحية الصرفية ان نمثل العلاقة بين الحدث و الزمن على النحو الاتي

[1]-اللغة العربية معناها ومبناها ، دكتور تمام حسان ، دار الثقافة ، طبعة 1994 ص 101،102.

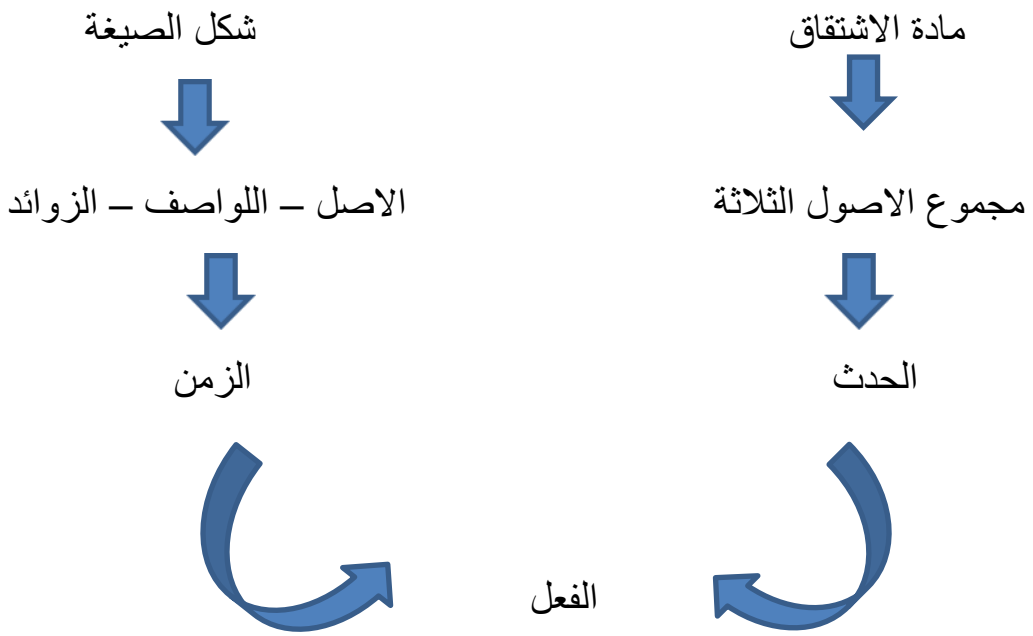

و الفعل من حيث المبنى الصرفي ماضي و مضارع و امر ، فهذه الاقسام الثلاثة تختلف من حيث المبنى وهي فوق ذلك تختلف من حيث المعنى الصرفي الزمني ايضا ، واما من حيث المعنى فان هذه الافعال الثلاثة تختلف في دلالتها بصيغها على الزمن على النحو التالي :

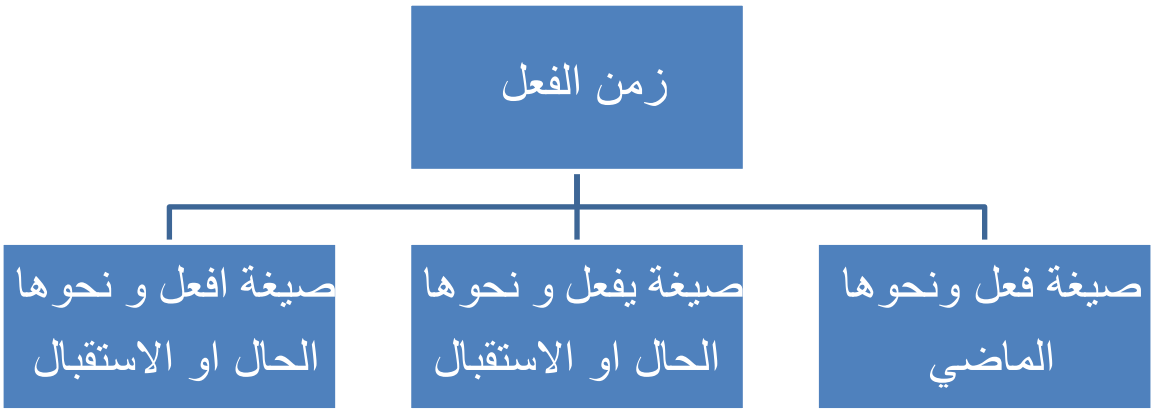

هذا هو النظام الزمني الصرفي في اللغة الفصحى ، ومنه يبدو ان صيغة الفعل و نحوها مقصورة على الماضي لان صيغ يفعل و افعل ، ونحوها اما ان يكونا للحال او الاستقبال ، وتتضح العلاقة بين هذين النوعين من انواع الزمن من الشكل الاتي : [1]

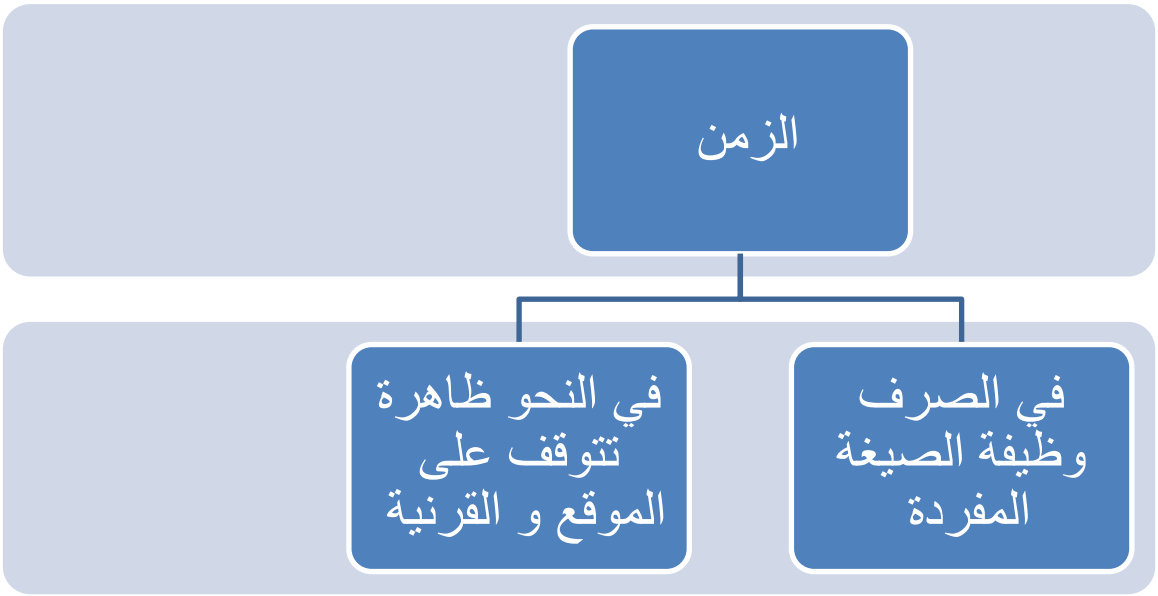

[1]-المرجع نفسه ص 103،104.

1. من حيث الصورة الاعرابية : يختص الفعل بقبول الجزم " وهو المضارع من بين الافعال " فلا يشاركه فيه قسم اخر من أقسام الكلم و المعروف ان الجزم حالة اعرابية تختلف عن البناء و عن السكون .

2. من حيث الصيغة الخاصة : هناك صيغ محفوظة قياسية مبوبة الى ستة ابواب للفعل الثلاثي ، وهناك صيغ اخرى محفوظة قياسية للافعال بما زاد عن ثلاثة ، ثم هناك صيغ من كل ذلك لما بنى للمعلوم وصيغ اخرى للمبني للمجهول.

3. من حيث الجدول : الافعال تقبل الدخول في جميع انواع الجداول ، فاذا وصفنا الفعل في الجدول الصاق فاننا نستطيع ان نخبر بهذا الجدول مدى تقبل الفعل للتاءين او الحروف المضارعة او النونين او ما يلصق به أي نوع من الالصاق كالضمائر المتصلة .

4. من حيث الالصاق و عدمه : تمتاز الافعال من هذه الناحية بقبول طائفة من اللواصق التي لا تلصق بغيرها ، ومنها الضمائر المتصلة في حالة الرفع ، و السين و لام الامر و حروف المضارعة ، و تاء التانيث

5. من حيث التضام : تختص لاالافعال في قبول التضام مع قد وسوف ولم و لن ولا الناهية ، وحين يكون الفعل لازما يكون وصوله الى المفعول به بواسطة ضميمة مختارة من حروف الجر

6. من حيث الدلالة على الحدث : تدل الافعال على الحدث دلالة تضمنية ن لان الحدث جزء معناها فهي تدل الى جانبه على الزمن فتختلف عن الاسماء ، التي تدل على مسمى و عن المصدر من بين الاسماء .

7. من حيث الدلالة على الزمن : سبق ان ذكرنا ان الافعال تدل على الزمن بصيغها دلالة وظيفية صرفية مطردة ، وبهذا يختلف الفعل عن الصفة التي لا تتصل بمعنى الزمن الا من خلال علاقات السياق فدلالة الصفة على الزمن وظيفة السياق لا وظيفة الصفة .

8. من حيث التعليق : يبدو الفعل في السياق في صورة المسند ، ولا يكون مسندا اليه ابدا فهو بذلك عكس الاسم تماما .

مسند اليه	مسند	ملاحظات
الاسم		الضمير في ذلك كالاسم و الخوالف كالفعل
الصفـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة		
	الفعل	

- الضمير :

لا يدل الضمير على المسمى كالاسم ولا على الموصوف بالحدث كالصفة ، ولا على حدث وزمن كالفعل ، لان دلالة الضمير تتجه الى المعاني الصرفية العامة ، التي أطلقنا عليها معاني التصريف ، ومعنى ذلك ان الضمائر في اللغة العربية الفصحى تنقسم اللى ثلاثة أقسام :

- ضمائر الشخص
- ضمائر الاشارة
- - ضمائر الموصول

وتمتاز هذه الضمائر عن بقية الاقسام من حيث المبنى و المعنى بالسمات الاتية :

1. من حيث الصورة الاعرابية : كلها مبنيات لا تظهر عليها الحركات وانما تنتسب الى محلها الاعرابي .
2. من حيث الصيغة : كل الضمائر لا تنتمي الى اصول اشتقاقية ، ولا تتصل أسبابها من ثم بصيغ اخرى .
3. من حيث الرتبة : ذكرنا من خلال قليل ان الضمائر تكون ذات مراجع متقدمة عليها في اللفظ او في الرتبة او فيهما معا .
4. من حيث الالصاق : كما تكون الضمائر المنفصلة مباني تقسيم ، تكون الضمائر المتصلة مباني تصريف ، فتقوم بدور اللواصق التي تلصق بغيرها من الكلمات .
5. من حيث التضام : الضمائر تضام الادوات في حالة النداء و القسم و النسخ و في الاستفهام و التوكيد . وهلم جرا ، وهي كذلك تضام حروف الجر و العطف و الاستثناء ...الخ.

6. من حيث الرسم الاملائي : الضمائر المتصلة لواصف لا تستقل في الكتابة عما لصقت به فهي من وجهة النظر الكتابية المحضة اجزاء كلمات لا كلمات .

7. من حيث المسمى : ذكرنا ان الضمائر تدل دلالة وظيفية على منطلق غائب او حاضر فهي لا تدل على المسمى كما تدل على الاسماء .

8. من حيث التعليق : لا شك ان الضمائر تلعب دورا هاما جدا في علاقة الربط فوجودها الى مرجع يغني عن تكرار لفظ مارجعت اليه ومن هنا يؤدي الى تماسك أطراف الجملة[1] .

- الخوالف :

الخوالف كلمات تستعمل في أساليب افصاحية ، أي في الاساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ماو الافصاح عنه فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمونه في اللغة الانجليزية ، exclamation، وهذه الكلمات ذات اربعة أنواع :

1. خالفة الاخالة ويسميها النحاة "اسم الفعل " ويقسمونها اعتباطا ودون سند من المبنى او المعنى الى اسم فعل ماضي كهيهات واسم فعل مضارع .

2. خالفة الصوت ويسميها النحاة "اسم الصوت" ولا يقوم دليل على اسميتها ، لا من حيث المبنى ، فهي لا تقبل علامات الاسماء ,

3. خالفة التعجب ويسميها النحاة صيغة التعجب وليس هناك من دليل على فعليتها ، بل ان هناك ما يدعوا الى الظن ، ان خالفة التعجب ليست الا فعل تفضيلي .

4. خالفة المدح ، او الذم ويسميها النحاة " فعلى المدح و الذم " ، ولكنهم اختلفوا حول المعنى . التقسيمي لهاتين الخالفتين فراها . افعالا ، و راها اخرون اسماء .

- الظرف :

اول ما ابدا به هنا ان النحاة توسعوا في فهم الظرف بصورة جعلت الظرفية تتناول الكثير من الكلمات المتباينة معنى و مبنى .

[1]-المرجع نفسه ص 109، 110،111،112،113

ظرف زمان	ظرف مكان
اذ	أين
اذا	أنى
اذا	حيث
اما	
أيان	
متى	

-وهذه الظروف تتميز عن بقية أقسام الكلم بالسمات الاتية :

1. من حيث الصورة الاعرابية : هي جميعا من المبنيات و المعروف ان البناء مما يقرب السلمة من الحروف ، ومن هنا كان البعد الكبير بين طابع الظرف و طابع الاسم .[1]
2. من حيث الرتبة : الظروف رتبتها التقدم على مدخولها سواء أكان مفردا ام جملة ولكنها تكون حرة الرتبة في الجملة العامة .
3. من حيث الصيغة : هذه الظروف كلها من حيث المشتقات تمثلها مثل الضمائر و الادوات ومن هنا لا تكون لها صيغ معينة ، ولا تتصرف الى صيغ غير صيغها .
4. من حيث الجدول : مادامت هذه الظروف غير متصرفة ، فانها لا تدخل في علاقات جدولية ، مع غيرها اين كان نوع هذه العلاقات .
5. من حيث التضام : بعض هذه الظروف قد يسبقه الحرف نحو منذ من ومن أين و الى اين ، و من حيث و الى حيث .
6. من حيث التسمية : هذه الظروف لا تسمى شيئا معينا و هي من ثم لا تدل على مسمى و ليس معناها معجميا ، وانما هو معنى وظيفي قريب ، شبه من معنى الادوات فهي الظروف تأدي وظيفة الكتابة .
7. من حيث الزمن : الفرق بين ما يدل عليه ظرف الزمان وبين الزمن الذي للفعل هو :

- الزمن يستفاد من الظرف بالمطابقة ومن الفعل بالتضمن .

[1]-المرجع السابق ص 113...116,

- الزمن في الفعل مضى او حالية او استقبال ، ولكنه في الظرف كتابة عن زمان اقتران حدثين .

8. من حيث التعليق : الظروف في اللغة العربية تعبيرات عن معنى الجهة شأنها في ذلك شأن كلما أفاد علاقة التخصيص كالمفعولات و الحال و التمييز والمستثنى .

- الأداة :

الاداة مبنى تقسيمي يادي معنى تعليق ، و العلاقة التي تعبر عنها الاداة ، انها تكون بالضرورة بين الاجزاء المختلفة من الجملة ، وتنقسم الاداة الى قسمين :

- الاداة الصلية ، وهي الحروف ذات المعاني ، كحروف الجر والنسخ و العطف ...الخ

- الاداة المحولة وقد تكون هذه ظرفية اذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام و الشرط ...الخ

- أو اسمية كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل كم و كيف في الاستفهام و التكثير.

- أو الفعلية لتحويل بعض الافعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها مثل كان و أخواتها،و كاد و أخواتها.

- أو الضميرية كنقل من و ما و أي إلى معاني الشرط.و الاستفهام المصدرية الظرفية و التعجب إلخ.يتضح ذلك في الشكل اللآتي

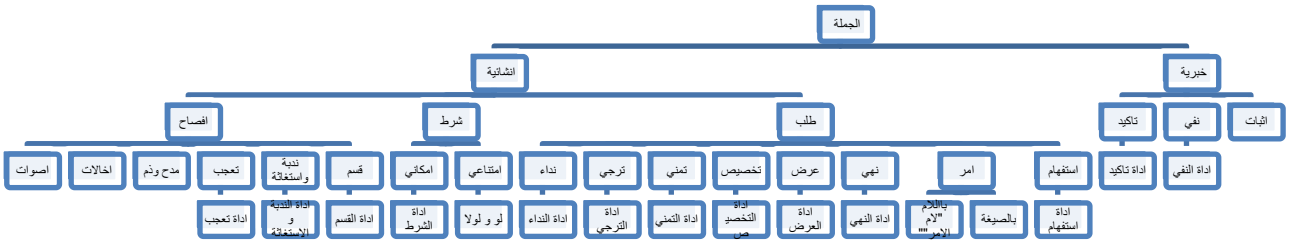

المطلب الخامس:النظام النحوي

إن النظام النحوي للعربية الفصحى يبنى على الأسس اللآتية:

1. طائفة من المعاني النحوية العامة التي يسمونها معاني الجمل أو الاساليب.
2. مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية و المفعولية و الأضافة ...إلخ
3. مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها،وذاك كعلاقة الاسلام و التخصيص "و تحتها فروع" و النسبة"وتحتها فروع".
4. ما يقدمه علما الصوتيات و الصرف،لعلم النحو من قرائن صوتية أو صرفية كالحركات و الحروف و مباني التقسيم ، و مباني التصريف.
5. القيم الخلاقية أو المقابلات بين أحد أفراد كل عنصر مما سبق ،وبين بقية افراده .

والذي يبدو من هذا التصوير للصلة بين المعنى النحوي و المبنى الصرفي، و العلامة المنطوقة او المكتوبة ما ياتي :

- ✓ أن جميع ما نسميه المعاني النحوية هو وظائف للمباني التي يتكون منها المبنى الأكبر للسياق .
- ✓ ان المباني المتعددة في السياق هي مفاهيم صرفية لا نحوية .
- ✓ أن العلامة المنطوقة أو المكتوبة ليست جزءا من نظام الصرف أو نظام النحو ولكنها جزء من الكلام.
- ❖ قرائن التعليق .
- ❖ القرائن المعنوية [1].

ذكرنا من قبل أن الغاية التي يسعى اليها الناظر في النص ، وان وسيلته الى ذلك أن ينظر في العلامات المنطوقة او المكتوبة في النص ، ليصل بواسطتها الى تحديد المبنى ، وان الوصول الى المبنى بواسطة العلامة ، ليس من العمليات العقلية ، من ذلك دون شك ، فهو القفر العقلي من المبنى الى المعنى ، لان ذلك يحتاج الى قرائن معنوية و أخرى لفظية ،

[1]-اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان ، الطبعة الثالثة ص 178،179،191.

ويصدق على كليهما اصطلاح " القرائن المقالية " لان هذين النوعين من القرائن يؤخذان من " من المقال " لا من " المقام ".

والتخصيص علاقة سياقية كبرى وان شئت فقل : قرنية معنوية كبرى تتفرع عنها قرائن معنوية اخص منها على النحو الاتي :

القرائن المعنوية	المعنى الذي يدل عليه
التعدية	المفعول به
الغائية "مهي تشمل المفعول لاجله والمضارع بعد الام غائية العلة و غائية المدى "	
المعية	المفعول معه و المضارع بعد الواو
الظرفية	المفعول فيه
التحديد و التوكيد	المفعول المطلق
الملابسة	الحال
التفسير	التمييز
الاخراج	الاستثناء
المخالفة	الاختصاص وبعض المعاني الاخرى

❖ القرائن اللفظية :

ذكرنا عند الكلام في المباني الصرفية ان من المباني ماهو تقسيمي ، ومنها ماهو تصريفي ومنها للقرائن اللفظية ، ولم يكن معنى ذلك بالطبع ان مباني التقسيم ، او مباني التصريف لا تتخذ قرائن لفظية على المعنى . لان مباني التقسم " والصيغ الصرفية فروع عليها " تمنحها قرنية الصيغة ، كما ان مباني التصريف " و اللواصق فروع عليها " تمنحها اكثر المظاهر ، التي تظهر بها قرنية المطابقة ، ويمكن ان تعد القرائن اللفظية في السياق على النحو التالي .

- العلامة الاعرابية
- الرتبة
- الصيغة
- المطابقة
- الربط
- التضام

- الاداة - النغمة[1]

1) العلامة الاعرابية : اوفر القرائن حظ من اهتمام النحاة فجعلوا الاعراب نظرية كاملة سموها نظرية العامل ، ولم تكن العلامات الاعرابية أكثر من نوع واحد من أنواع القرائن ، بل هي قرينة يستعصي التمييز بين الابواب بواسطتها ، حيث يكون الاعراب تقديريا او محليا .

2) الرتبة : اميل الى اعتقاد عبد القاهر حين اصطلاحه " الترتيب " قصد به الى شيئين اولهما ما سدرسه النحاة تحت عنوان " الرتبة " وهي هنا تعتبر القرنية الرئيسية الدالة على الباب النحوي ,

- وفيما يلي تخطيط بين الرتبة :

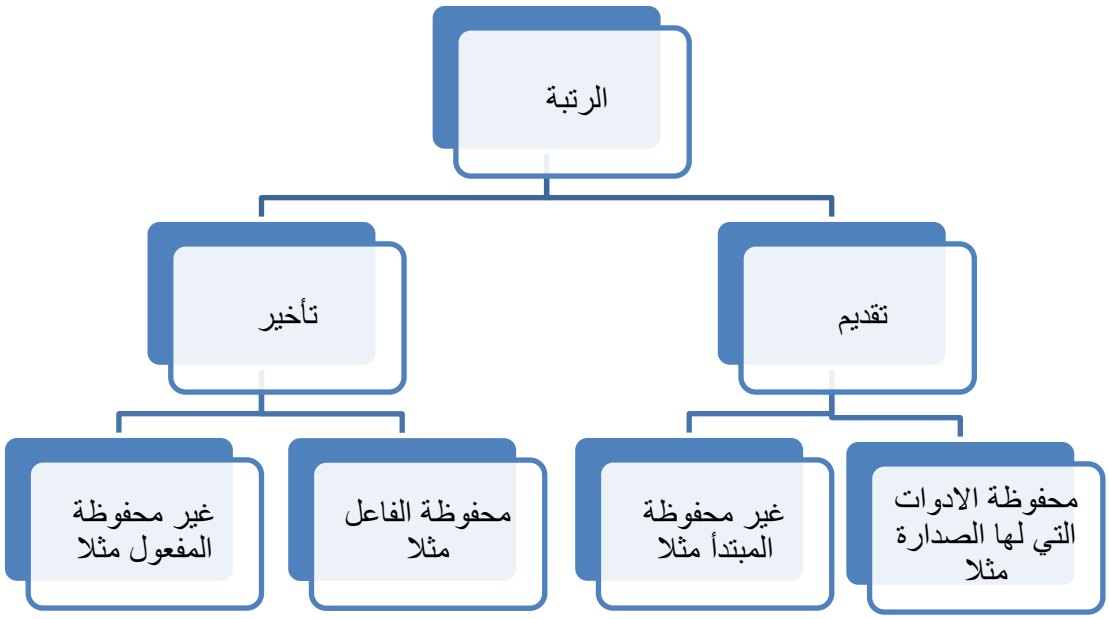

3) مبنى الصيغة : لقد سبق وذكرنا ان الصيغ فروع عللى مباني التقسيم فاللاسماء صيغها ، و للصفات و الفعال صيغها ، وكذلك ان الفاعل ، و المبتذأ أ, نائب الفاعل يطلب فيها ان تكون اسماء ، وأن الفعل نواة الجملة ، وهكذا تكون الجملة قرنية لفظية على الباب فنحن لا نتوقع للفاعل ولا للمبتدأ أو لا لنائب الفاعل أن يكون غير اسم .

4) المطابقة : مسرح المطابقة هو الصيغ الصرفية والضمائر ، فلا مطابقة في الادوات ولا في الظروف مثلا الا النواسخ المنقولة عن الفعلية ، فان علاقاتها السياقية تعتمد على

[1]-المرجع نفسه ص 194.

قرينة المطابقة ، وأما الخوالف لا مطابقة فيها ، الا ما يلحق " نعم " من تاء التأنيث وتكون المطابقة فيما يأتي – العلامة الاعرابية – الشخص " التكلم و الخطاب و الغيبة " – العدد " الافراد و التثنية و الجمع " – النوع " التذكير و التأنيث " – التعيين " التعريف و التنكير "[1] .

5) الربط : وهذا ايضا قرينة لفظية على اتصال احد المترابطين بالاخر ، و المعروف ان الربط ينبغي ان يتم بين الموصول و صلته ، وبين المبتدأ و خبره وبين الحال و صاحبه وبين المنعوت ونعته وبين القسم وجوابه ، وبين الشرط وجوابه ... الخ .

6) التضام : يمكن فهم التضام على وجهين نلخصهما فيما يلي :

- الوجه الاوا ان التضام هو الطرق الممكنة في وصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الاخرى تقديما و تأخيرا وفصلا ووصلا وهلم جرا ، ويمكن أن نطلق هذا على النوع من التضام اصطلاح " التوارد" .

- الوجه الثاني ان المقصود بالتضام ان يستلزم احد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا اخر فيسمى التضام هنا " التلازم " او يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى هذا التنافى"

7) الاداة : وهذه القرينة اللفظية المستخدمة في التعليق ، تعتبر من القرائن الهامة في الستعمال العربي ولقد سبق و ذكرنا ان الادوات في مجموعتها من المبنيات فلا تظهر عليها العلامة الاعرابية .

8) النغمة : ومن قرائن التعليق اللفظية في السياق التنغيم ، وهو الاطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق ، ولقد ذكرنا من قبل ، كيف نأتي الكلمات العربية على مثال صيغ محددة تعتبر قوالب لها ، والتنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة غير ان التنغيم اوضح من الترقيم في الدلالة عن المعنى الوظيفي للجملة ، وربما كان ذلك لان مايستعمله التنغيم من نغمات اكثر مما يستعمله الترقيم من علامات كالنقطة و الفاصلة و الشرطة و علامة الاستفهام وعلامة التاثر .

[1]-المرجع نفسه ص 194.

❖ القرائن تغنى عن العوامل :

بعد ان بين طبيعة القرائن المقالية معنوية كانت او لفظية في دلالتها على المعنى الوظيفي النحوي احب ان اضيف اليها كلمة اخرى تتصل باغناء فهم القرائن المقالية

- ان المعربات التي تظهر عليها حركات أقل بكثير جدا من مجموع نا يمكن وروده في السياق من الكلمات .
- اننا لو افترضنا ان كل الاعرابات تمد على اساس الحركة الظاهرة فلم يكن هناك اعراب تقديري ، و الاعراب المحلي .[1]

[1]-المرجع نفسه ص 213،216،224،226،227،231،232.

المطلب السادس : الظواهر السياقية

ذكرنا من قبل ان الانظمة من اللغة لا من الكلام و ان اللغة ومنها الانظمة ساكنة صامتة تنشد لنفسهاالطراد ، وتسعى الى الاطلاق شانها شان كل نظام اخر ، كذلك ذكرنا ان الكلام تطبيق على نظام اللغة و انه ديناميكي متحرك شانه في ذلك ايضا شان كل تطبيق على اي نظام .

ظاهرة التأليف :

لاحظ اللغويون منذ القدم عند النظر في تأليف الكلمة العربية من اصولها الثلاثة " الغاء والعين و الام " ان هذه الاصول تجري تاليفها حسب اساس ذوقي وعضوي خاص يتصل بتجاوز "مخارج الحروف الاصول التي يتالف منها الكلمة او تباعدها بالنسبة الى اماكنها في الجهاز النطقي .

- الشفتان - الاسنان العليا - اللثة – الغار " الحنك الصلب " - الطبق " الحنك الرخو " - اللهاة – التجويف الانفي " الخيشوم " - الاسنان السفلى - طرف اللسان - مقدم اللسان - وسط اللسان - مؤخر اللسان - الحلقوم - الحلق - لسان المزمار - الجدار الخلفي للحلق - الحنجرة و بها الاوتار الصوتية .

- و المخارج العربية حين تنسب الى المناطق التي حددها اللغويون القدماء بالنسبة لدراسة ظاهرة التاليف تبدو كما يلي :

I. ظاهرة الوقف :

يدل الوقف بوسائله المتعددة على موقع هو في طابعه " مفصل " من مفاصل الكلام يمكن عنده قطع السلسلة النطقية ، فينقسم السياق بهذا الى دفعات كلامية ، تعتير كل دفعة منها ، اذا كتن معناها كاملا واقعة تكليمية منعزلة ، اما اذا لم يكن معناها كاملا كالوقف على الشرط قبل ذكر الجواب .[1]

II. المناسبة :

يعود في الذوق العربي ايضا الى كراهية التنافر ما يسمونه ظاهرة مناسبة vonel harmony

[1]-اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان الطبعة الثالثة ص 262،265،266،270.

فالمعروف ان الفتحة و الف المد من قبيل صوتي واحد وان الكسرة وياء المد من قبيل اخر وان الضمة و واو المد من قبيل ثالث فكل حركة من هذه الحركات الثلاث تناسب ماكان قبيلها ، من هذه الحركات :

- بناء الماضي على الضم لمناسبة واو الجماعة في نحو ضربوا فهذه الضمة لا يمكن تفسيرها الا تحت عنوان المناسبة .
- تحريك عين المضارع المسند الى واو الجماعة بالضم في جميع حالاته الاعرابية نحو يضربون ولن يضربوا ، ولم يضربوا فهذه الضمة للمناسبة ابضا .
- تحريك لام فعل الامر بالضم عند اسناده الى الواو نحو ضربوه ، وذلك للمناسبة كذلك .
- تحريك لام الفعل المضارع ، المسند الى ياء المخاطبة بالكسر لمناسبة الياء في جميع الحالات الاعرابية نحو تضربين ولن تضربي و لم تضربي .

III. الاعراب و الابدال :

- ابدال الصحيح بالصحيح ، كابدال الطاء من تاء الافتعال ، اذا كانت فاؤه حرفا مطبقا وهو الصاد و الضاد و الطاء و الظاء .
- ابدال الصحيح بالين ن وذلك كابدال الهمزة بالواو و الياء في كساء و قائل و صحائف و قوائل .
- ابدال المد بالصحيح ، كجعل ثانية الهمزتين حين تكون ساكنة في الكلمة نفسها مدا لحركة او لاها نحو اثر و اتيمن .
- ابدال الين بالمد كجعل الالف ياء في غزيل .

IV. التوصل :

يسمح نظام اللغة اذا بالبدا بالساكن ولكن السياق الاستعمالي " اي الكلامي " يكره توالي الصمت و السكون ، الصمت الذي سبق الكلام مباشرة و السكون الذي اتصف به الحرف الساكن ، الذي بدأت به الكلمة ، فحين توالدا وكلاهما " سكون " ومن هنا جاءت اللغة بقاعدة فرعية لهذا الموقع فقالت " انه لا يجوز الابتداء بالساكن " .[1]

[1]-المرجع نفسه ص 282،284.

المطلب السابع : المعجم

لقد راينا ان اللغة العربية الفصحى مكونة من انظمة لغوية ، هي النظام الصوتي و النظام الصرفي النحوي للغة ، و السؤال الذي ينبغي ان نعرف اجابته الان هو : هل يمكن ان يكون المعجم نظاما من انظمة اللغة ، كما كان النظام الصوتي و الصرفي و النحوي ؟ للاجابة على هذا السؤال ينبغي ان ننظر في الامور الثلاثة و هي :

العلاقات العضوية و القيم الخلاتقية بين المكونات .

الصلاحية للجدولة "اي ان يوضع في صورة جدول "

- سبق ان فرقنا بين اللغة و بين الكلام و قلنا ان اللغة مجموعة من الانظمة و العلاقات وان الكلام هو النطق او الكتابة بحسب قواعد هذه الانظمة و العلاقات و يجب ان يضيف علينا الان اذا ان نشرح طبيعة الكلمة في المعجم في ظل هذا التفريق بين مفهومي اللغة و الكلام . المعروف ان اللغة باعتبارها نظاما اكبر لا بد ان تكون صامتة وقد سبق ان اشرنا الى ذلك ان النظام لا ينطق ولكن الذي ينطق هو الكلام في اطار هذا النظام . و المعجم جزء من اللغة لا من الكلام و محتوياته الكلمات التي هي مختزنة في ذهن المجتمع او مقيدة بين جلدتي المعجم وهي صامتة في كلا الحالتين .

و الان ننتقل الى تحول المعنى المعجمي بالتحليل من النواحي الاتية :

- التعدد و الاحتمال في المعنى المعجمي .
- شرح المعنى كيف يكون
- صلة المعنى المعجمي بأنظمة اللغة الثلاثة الصوتي و الصرفي و النحوي .[1]

[1]-المرجع نفسه 312،315.

المطلب الثامن: الدلالة

يحلو لكثيرين من أساتذة اللغة العربية في أيامنا هذه أن يشيروا إلى ما يعتبرونه نقطة ضعف في النحو العربي وهو ارتباطه الشديد بطابع الصناعة،حتى إنه أحيانا باسم "صناعة النحو" ثم خلوه من الارتباط بالمضمون مما جعله يبدو في نظرهم جسدا بلا روح،و المضمون الذي يقصده هؤلاء هو موضوع علم المعنى فهم يقولون إن علما النحو والمعاني لا يمكنا الفصل بين أحدهما وبين الآخر إلا مع التضحية بالمعنى على مستوى العلمين جميعا.

و لحكن البلغاء في إطار شكلية البلاغة التي ذكرناها ربما فظنوا إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية و أنها شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذي يمتلكها ، و أن هذه الثقافة في جملتها يمحكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة الذي يسمون كلامها "مقاما"، فمقام الفخر غير مقام المدح ،و هما يختلفان من مقام الدعاء أو الاستعطاف أو التمني أو الهجاء وهلم جرا.وكان من رأي البلاغيين أن "لكل مقام مقالا"لأن صورة "المقام"تختلف في نظر البلاغيين بحسب" المقام" ()و فكرة" المقام " هذه هي المركز الذي يدور حول العلم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر و هو الأساس الذي يبنى عليه الشق أو الوجه الاجتماعي من وجوه المعنى الثلاثة،و هو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث و الظروف. و الظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداة "المقال".

المعنى الدلالي

المعنى المقامي المعنى المقالي

وهو مكون من ظروف أداء المقال وهي التي تشمل على القرائن الحالية (و حل ذلك يسمى المقام).هو مكون من المعنى الوظيفي +المعنى المعجمي و هو يشمل القرائن المقالية كلما وجدت.

وهناك نوع من المقامات الاجتماعية يمكن أن نسميه مقامات اللغو الاجتماعي أو كما يسميها مالينوفسكي()يتبادل الناس فيها الكلام ولكنهم لا يصدقون به أكثر من شغل الوقت وحل موقف اجتماعي لولا هذا اللغو لكان فيه حرج، و الكلام الذي يقال في هذا المقام ليس مقصودا لذاته فقد يكون موضوعه العطش أو السياسة أو أي موضوع عام آخر .

أما نوع المقامات الذي اكتمل فيه الطابع الاجتماعي فهو الذي يتحقق فيه وجود عناصر تجعل المقام مركبا لا بسيطا "مقاما"لا"موقفا"كالمثال الذي أوردناه من قبل عن الرجل الذي قال لزوجته "أهلا بالجميلة"،فقد ذكرنا أن الاحتمالات التي تحملها هذه التحية تتنوع بتنوع المقامات الممكنة من مقام غزل إلى مقام توبيخ إلى مقام تعبير وكيد ولا يمكن لواحد من هذه المعاني أن يؤخذ أخذا مباشرا من المعنى المعجمي لكلمة "أهلا"ولا المعنى المعجمي لكلمة "الجميلة"،ولا من المعنى الوظيفي لأي منهما و لا للباء التي تربط بينهما في السياق أي أن معنى الغزل أو التوبيخ لا يؤخذ من "المقال"و إنما يحتاج إلى اعتبار "المقام"بالضرورة.

آراء الباحثين حول كتاب تمام حسان "اللغة العربية معناها و مبناها".

بعد كتاب تمام حسان من بين الأعمال القليلة التي حاولت إعادة وصف و ترتيب الأفكار اللغوية منذ سيبويه وفق المنهج الوصفي، ورغم دعوة صاحبه جمهور الدار سين للتطرق لهذا العمل بالنقد و التحليل ،ولو أن جمهور الدارسين أعطى هذا الكتاب ما يسعى إليه من إثارة الاهتمام فإنه ينبغي لهذا الكتاب أن يبدأ جديدا في فهم العربية الفصحى" مبناها ومعناها " وأن يساعد على حسن الانتقاع بها لهذا الجيل . وما بعده من أجيال إلا أنها تأخرت،حتى ظن صاحبها أنها غير جديرة بأن تكون موضوعا للدراسة ،إذ يقول "ولكن السنين مضت طويلة دون أن أظفر بدراسة نقدية لهذا العمل(....) ثم بدأت بشائر النقد تظهر بعد السنين ،وتوالى القادحون و المادحون، فرحبت بقراءة ما كتبه هؤلاء وأولئك من نقد موضوعي ،وتحملت التجريح النادر أيضا بصدر متسع و ابتسامة واثقة و تباينت آراء الباحثين حول محتوى هذا الكتاب ،فعدة بعضهم أهم محاولة لتقييم التراث النحوي في إطار المنهج الوصفي ، وأن تمام حسان أعاد الاعتبار للنحو وأعطاه الحقيقة بين أنظمة اللغة ،و في رأي مناقض للأول يرى أن كتاب اللغة العربية معناها ومبناها لم بقدم أي جديد للغة العربية ،و لا يمكن له أن ينافس النموذج البصري،وسارت هذه النقود أبعد من ذلك وصلت إلى حد التجريح، ولكن تمام حسان تقبل كل ما كتب عنه من إشادة ونقد بكل تواضع متمسكا برأيه

و مؤمنا بمشروعه ، وهو ما جسده في كتابه (الخلاصة النحوية) الذي حاول أن يشرح و يطبق ما قبل في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها[1].

وعد حلمي خليل كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها)من أهم ما أنتجه الفكر العربي الحديث في إطار الاتجاه الوصفي ،فقال فيه "إن هذه المحاولة ليست نموذجا جديدا يقف أمام النموذج البصري ،و إنما هو في الحقيقة دراسة نقدية مع إعادة ترتيب ، و لكن شمولها وإعادة الترتيب وفق المنهج البنيوي الوصفي يجعلها تنفرد بميزات خاصة عن الدراسات الوصفية الأخرى ،التي كانت غالبا تكتفي بالنقد دون محاولة إعادة الترتيب ،أو تكتفي بتناول جزئيات أو جوانب محددة من مستويات اللغة العربية ،و لا تنظر هذه النظرة الشاملة التي نراها في كتاب (اللغة العربية معناها و مبناها) لأن تمام حسان لم يطبق المنهج الوصفي البنيوي على اللغة العربية و إنما أسقط هذا المنهج على الدراسات اللغوية العربية القديمة ، و من خلال المنهج الوصفي ، أو كما قلنا من قبل نظرية فيرث ،مع اقتباس بعض المفاهيم و طرق التحليل ،من النظريات الأخرى .

و اعتبر مصطفى غلفان كتاب (اللغة العربية معناها و مبناها) أهم ما ألف في إطار الاتجاه الوصفي ،إلا أنه من على الرغم من ذلك فإن "صاحبها أولى اهتماما بالغا للجانب الصوتي و للمقام و السياق ، و أهميتهما في العملية اللغوية عامة ، والدلالة خاصة على أن جانبا هاما من التحليل ،وهو المستوى التركيبي لم ينل ما يستحقه من عناية الا أن مصطفى غلفان يكون قد تناسى عمل النظام اللغوي الذي اقترحه تمام حسان وهو أن النظام النحوي يقوم على المعطيات التي تقدمها الدراسة الصوتية للنظام الصرفي الذي يساعدنا في فهم النظام النحوي، فحسب تمام حسان فإن أنظمة اللغة تعمل متكاملة و الكل يكمل الآخر من أجل الوصول إلى الدلالة .

وفي نظر محمد أحمد نحلة أن كتاب اللغة العربية معناها و مبناها استطاع أن يطور منهجا جديدا من التراث النحوي و البلاغي القديم، معتمدا على منهج من مناهج الدرس اللغوي الحديث و لاحظت فاطمة الهاشمي بكوش أن هدف الكتاب كان دراسة العربية و وصفها

[1]-اللغة العربية معناها و مبناها دكتور تمام حسان ص 289.

في كل مستوياتها من خلال إشكالية المبنى/ المعنى،التي حكمت الدراسة اللغوية إبتداءا من عبد القاهر.

ومن المآخذ التي سجلتها من الكتاب ،كونه كغيره من النتاج اللساني في هذه المرحلة يعوزه الجهاز الاصطلاحي الثابت و المستقر، وتنقصه الدقة في نقل مصادره فقد أهمل تمام حسان ، في كتابه هذا ذكر المصادر التي استقى منها آراءه العربية و الغربية على السواء و لا ينظر الأسس النظرية و المنهجية التي اتكأ في مقاربته للغة العربية فالأساس التوزيعي في التقسيم الرباعي الذي اقترحه تمام حسان لأجزاء الكلم العربي ، كانت قد دعت إليه التوزيعية الأمريكية ،التي حاولت إعادة النظر في التقسيم الثلاثي الموروث عن أنحاء التقليدية، المتأثرة عن منطق أريسطو كما أن تمام حسان عن بعض المفاهيم الأساسية في التحليل البنيوي مثل : العلاقات السياقية و مبدأ الاستبدال وغيرهما، فإنه لا يشير إلى مصادرها الأصلية و يقر عبد الوارث مبروك سعيد أن الكتاب قد أعطى للنقد مفهومه ومكانه الصحيح بين أنظمة اللغة العربية .

و يقف كتاب اللغة العربية معناها م مبناها حسب سعد عبد العزيز مصلوح في الصدارة و هو كتاب له ما بعده أو هكذا كان ينبغي أن يكون إذ هو جهد بصير يباين في جوهره جميع ما سبقه من جهوده، و يجمعه بهذه الجهود أنه لا يزال مثلها واقع في حيز نحو الجملة، بيد أنه مؤهل ولا سيما بنظريته في القرائن النحوية و التعليق لأن يكون منطلقا رصينا موفقا لارتياد أفاق جديدة يكون فيها النحو قطب الطرق التحليلية في دراسة النص فتمام حسان حاول في كتابه اللغة العربية معناها م مبناها أن يخرج من فلك نحو الجملة إلى نحو النص ، و يتجاوز في ذلك النظرة التقليدية للنحو التي تراه مقتصر على دراسة التركيب اللغوي، فهي هذا الكتاب نجد محاولة جادة يسعى من خلالها تمام حسان إلى وضع أسس منهجية يقوم عليها التحليل اللساني النصي يراعي خصوصية اللغة العربية.

و يبقى كتاب اللغة العربية معناها و مبناها لتمام حسان بحاجة إلى دراسة معمقة ،يمكن أن تفتح أفاق جديدة في البحث اللساني العربي، وأن تفتح عهد جديدا للغة العربية كما اشار إلى

ذلك صاحبه،و من ثم جاءت فصول هذا البحث للكشف عن الآراء النحوية التي تضمنها الكتاب[1] .

و صفوة القول فيما قدمه الوصفيون البنيويون العرب ، في درس النحو العربي غلى أساس المنهج الوصفي، أنه جنحوا إلى نقد النظرية النحوية القديمة دون تقديم بديل يقوم مقامها، باستثناء نفر القليل منهم ، فكانت محاولتهم بذلك خارج نطاق وصف اللغة العربية ،و لم يبتعدوا عن كلام القدامى، و هذا مارده إلى أنهم كانوا يبحثون ع كيفية تقديم هذه النظرية الغربية المعاصرة إلى القارئ العربي، فالمرحلة الأولى في عملهم لم تتجاوز حدود التعريف و توضيح المنهج الوصفي البنيوي، وما يمكن تسجيله أيضا في هذا الفصل التمهيدي إن تمام حسان في محاولاته تميز عن الوصفيين العرب ، بتقديمه لأجرأ محاولة ليس لرأيه فقط ، و إنما في رأي أغلب الدارسين لفكر تمام حسان عامة و كتاب اللغة العربية معناها و مبناها خاصة.

[1]-المرجع نفسه.

المبحث الثاني: دراسة خارجية للكتاب اللغة العربية معناها و مبناها تمام حسان .

التعريف بكتاب اللغة العربية معناها و مبناها : صدر كتاب اللغة العربية معناها و مبناها ، في طبعته الأولى سنة 1973،عن الهيئة المصرية العامة للكتاب،و أعيد طبعته مرات عديدة، في المغرب و مصر ،وهو عبارة عن خلاصة أفكار تمام حسان ،التي شغلته حين من الدهر ، وهو يدرس المنهج الوصفي البنيوي في درلسة اللغة ، وحاول تطبيقه على اللغة العربية ،فهو كما يقول عن كتابه نتاج زمن طويل من أعمال الفكرة و محاولة إخراجها في صورة مقبولة(2)، و يقوم هذا الكتاب على دعامتين:

الدراسات اللغوية كما تتمثل في كتب النحو و الصرف و البلاغة .

النظر إلى هذه الدراسات من خلال قضية المعنى،كما تتمثل أساسا في نظرية السياق عند فيرث.

و كما كان تمام حسان ينشد المعنى ، وهو ما ذهب إيه أصحاب المدرة الاجتماعية التي لا ترى الدلالة مكتملة بالسياق الاجتماعي ،أي ما يسميه مالينوفسكي(Malinosiki) سياق الحال (context of situation)و سمه تمام حسان (المقام) و يقابله (المقال) الذي هو السياق اللغوي ، و هو ما يوفقعبارة (لكل مقام مقال).

عند علماء البلاغة ، فإن محمد صلاح الدين الشريف يعتقد أ تمام حسان ينتسب إلى مدرسة لغوية ،ذات منحى اجتماعي ما ،قد تكون المدرسة البريطانية و قد تكون مدرسة (فيرث) بالتحديد،[1].فلا شك أن تمام حسان كفيرث يجعل المعنى غاية الدراسات اللغوية ،و يقف بالدلالة على السياق لاجتماعي، فيقول "فإذا كان صحيحا ما رأيناه من اتصال الكاتب بآراء فيرث فنحن أمام كتاب أخذ من النحو القديم وصفه وتحليله،ومن البلاغة اهتمامها بالنظام و التركيب ، ساكبا هذا كله في قالب واحد متبعا في حمله مبادئ مصدرها مدرسة لندن[2].معتنقا في دراسته هذه للعربية نظرية اللندنيين في الدلالة ، و موقفهم المعارض للمدرسة البنيوية الشكلية التي سادت الدراسات الإنجليزية في الولايات المتحدة و التي عزلت المعنى و أهملت السياق و دوره في الوصول إلى الدلالة ، معتقدين أن الكلمات لا

[1]-محمد صلاح الدين شريف النظام اللغوي بين الشكل و المعنى من خلال كتاب تمام حسان ص 200.
[2]-تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها ص 7،9 .

تؤدي معنى إلا إذا كانت موضوعة في سياق معين.

و هو تحول منهجي أدى بالأبحاث اللسانية الحديثة أن تأخذ السياق بمحمل الجدية أثناء تعاملها مع اللغة ، و بذلك تجاوز تمام حسا البنيوية الشكلية ، التي اعتمدها عبد الرحمن أيوب ، وربط الدلالة بالشكل عند محمود السرعان، إلى استثمار الدراسات اللغوية القديمة ، و صاغها في قالب جديد ، مستأنسا بآراء فيرث في دراسة المعنى .

و بعد هذا الكتاب الوحيد الذي حاول تطبيق آليات المنهج الوصفي على اللغة العربية ، فهو بلا شك يقف وحيدا، في مجال تطبيق النظرية اللغوية الحديثة على اللغة العربية ، و أعني بالنظرية اللغوية هنا ، الإطار العام و التحليلي للبنيوية الوصفية التي سيطرت على الفكر اللغوي إلى ما قبل ظهور نظرية تشومسكي في رأي بعض المؤرخين ، كما أعني بها أيضا بصورة خاصة ، نظرية فيرث وهي نظرية كما أشرت من قبل ، تأثر بها ثلاثة من دعاة الوصفية هم:تمام حسان و كمال بشر، و محمود السرعان ، و نعت تمام حسان جهد هذه المرحلة بالإطار الفكري الذي أودعه ف كتابه (اللغة العربية معناها و مبناها) تلك فترة (يقصد قبل 1960م) أسميها مرحلة ما قبل التأطير ،إذ لم أكن حتى ذلك العام قد وصلت إلى الفكري ،الذي أودعته في كتب اللغة العربية معناها و مبناها ، إلا أن هذه الفترة امتدت ما بعد ذلك[1].

[1]-نفس المرجع ص 201،202.

التعريف بالمؤلف: تمام حسان (27 يناير 1918) عميد كلية دار العلوم و الحائز على جائزة الملك فيصل العلمية ،في اللغة العربية و الآداب العام 1426هـ -2006م محل الإقامة:مصر عالم نحوي عربي ، صاحب كتاب اللغة العربية معناها و مبناها ، الذي وضع فيه نظرية خالفت أفكار النحوي سيبويه يعد تمام أول من استنبط موازين التنغيم و قواعد النبر في اللغة العربية و قد أنجز ذلك في أثناء عمله في الماجستير (عن لهجة الكرنك)و الدكتوراه (عن اللهجة العدنية)،و شرحه في كتابه(مناهج البحث في اللغة عام 1955م).

عميد كلية دار العلوم الأسبق و أستاذ علم اللغة الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية و الآداب العام 1426ه -2006م.

حياته:ولد بقرية الكرنك بمحافظة قنا بصعيد مصر ،أتم حفظ القرآن الكريم سنة 1929م ثم غادر قريته ليلتحق بمعهد القاهرة الأزهري عام 1930من ليحصل على الثانوية الأزهرية عام 1935م، وبعدها التحق بكلية دار العلوم عام 1943م ، ثم إجازة التدريس عام 1945م، و لم يكد يبدأ الدكتور تمام حسان حياته العلمية معلما للغة العربية بمدرسة النقراشي النموذجية عام 1945م،حتى حصل على بعثة علمية إلى جامعة لندن 1946م،لينال درجة الماجستير في لهجة الكرنك من صعيد مصر.

و حين عاد إلى مصر عام 1965م، شغل منصب رئيس قسم و وكيل الكلية قبل أن يتولى عمادتها عام 1972م،و أسس الدكتور تمام حسان الجمعية اللغوية المصرية عام 1972م و كان أول رئيس لها ، و أنشأ أول قسم للدراسات اللغوية بجامعة الخرطوم بالسودان ،كما أسس بجامعة أم القرى قسم التخصص اللغوي و التربوي و تولى أمانة اللجنة العلمية الدائمة للغة العربية بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية و انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية عام 1980م.أشرف الدكتور تمام على العديد من الرسالات الجامعية في مصر و الدول العربية[1].

[1]-الدكتور تمام حسان رمز من جيل العلماء الراسخين الاخوان تريخ الولوج 13. 06.2009.

شرح عنوان كتابه : اللغة العربية معناها و مبناها .

كتاب "اللغة العربية معناها و مبناها" هو كتاب نحوي يقول مؤلفه في تقديمه للكتاب أنه "نتاج زمن طويل من إعمال الفكرة و محاولة إخراجها في صورة مقبولة ".

كما يعد أول و أجرأ محالة لترتيب الأفكار و النظريات اللغوية في اللغة العربية بعد سيبويه، وعبد القادر الجرجاني فلم يكن كتابه هذا فرع معين من فروع اللغة العربية الفصحى،بل يأخذ من كل فرع منها ما يراه بحاجة إلى معاودة العلاج على طريقة تختلف على الطريقة التي ارتضاها القدماء،و بالتالي فالمعنى هو الموضوع الأخص للهذا الكتاب ، فتمام حسان سعى للوصول إليه في التركيب العربي ، وبحث في كل مستوى من مستويات اللغة (الأصوات،الصرف، النحو،المعجم،الدلالة) فكان ينقد المسائل و يفندها و يظهر جوانب النقص فيها، و بالتالي قدم هذا الكتاب .

الكتاب نظرية لغوية بينة المعالم ،واضحة المقاصد تتناول اللغة في شموليتها و أبعادها المختلفة ، فكان هدف تمام حسان من كتابه هذا واضحا حيث يقول "و الغاية التي أسعى وراءها بهذا البحث أن ألقى ضوءا جديدا كاشفا على التراث اللغوي العربي كله ، من المنهج الوصفي في دراسة اللغة".

يعتبر هذا الكتاب منبعثا مشروع قراءة أخرى للتراث اللغوي العربي من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة ،أو بعبارة ثانية . هو إعادة صياغة النحو العربي و ترتيب الأفكار اللغوية بوجه عام في ضوء أحد مناهج البحث اللغوي و هو المنهج الوصفي[1].

[1]-تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ص 7.

بطاقة فنية للكتاب

رقم الكتاب:9-131-232-977

الاسم الكامل للمؤلف:الدكتور تمام حسان

عنوان الكتاب:اللغة العربية معناها و مبناها

دار و مكان النشر:عالم الكتب، نشر و توزيع ،نشر و توزيع طباعة مكتبة الآنجلو المصرية

رقم الطبعة: الطبعة الثالثة 1/ع/هـ1991م

عدد الصفحات:378 صفحة

عدد الأجزاء:1 ترقيم الكتاب موافق

الوصف الخارجي للكتاب :يتضمن الكتاب مجموعة من الألوان الصفر والأخضر و الأزرق و البنفسجي و الوردي و البرتقالي ، وعنوان الكتاب بخط كبير و غليظ ،و يوجد عليه صورة بعض الحروف و الواجهة الخلفية بلون أزرق.

اللغة : اللغة العربية .

عدد الفصول :تضمن الكتاب ثمانية فصول وكل فصليحتوي على عنوان

الفصل الأول:الكلام و اللغة

الفصل الثاني:الأصوات

الفصل الثالث:النظام الصوتي (علم الصوتيات)

الفصل الرابع:النظام الصرفي

الفصل الخامس: النظام النحوي

الفصل السادس:الظواهر السياقية

الفصل السابع:المعجم

الفصل الثامن:الدلالة

المنهج المتبع:لقد تتبعت المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب و مثل هذه الدراسات إذ يسمح لي باستنكار الآراء النحوية عند تمام حسان، من خلال كتابه اللغة العربية معناها و مبن

الكلمات المفتاحيـــــــــــــة:

خاتمـــــــــة:

نستخلص من خلال هذه الدراسة أن كتاب اللغة العربة معناها ومبناها هو كتاب نحوي يقول مؤلفه في تقديمه للكتاب أنه نتاج زمن طويل من اعمال الفكرة ومحاولة اخراجها في صورة مقبولة

كما يعد أول وأجرأ محاولة لترتيب الافكار والنظريات اللغوية في اللغة العربية بعد سيبويه وعبد القادر الجرجاني فلم يكن كتابه هذا فرع معين من فروع اللغة العربية الفصحى بل يأخذ من كل فرع منها ما يراه بحاجة الى معاودة العلاج على طريقة تختلف على الطريقة التي ارتضاها القدماء، وبالتالي فالمعنى هو الموضوع الاخص لهذا الكتاب، فتمام حسان سعى للوصول اليه في الترتيب العربي، و بحث عنه في كل مستوى من مستويات اللغة)الاصوات، الصرف، النحو، المعجم، الدلالة(،فكان ينقد المسائل ويفندها، و يظهر جوانب النقص فيها، ولكن في المقابل ذلك يقدم البديل الذي يراه صالحا، وكذلك يجمع الظواهر المتفرقة المترابطة، التي لم يعني القدماء بجمعها في نظام واحد، وكل هذا التدارك، النقائص التي رصدها في النظرية اللغوية العربية القديمة.

فلقد بين هذا الكتاب كيف ينبنى كل نظام من انظمة اللغة العربية على طائفة من المقالات، بين النظام و السياق ولقد أطلق على هذا التقابل)مشاكل التطبيق(,و حاول حل مشاكل التطبيق على الانظمة من خلال الاستعانة بحلول صوتية، وصرفية و نحوية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

-تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة،دار النشر مكتبة الأنجلو المصرية ،سنة1990 عدد مجلدات 1.

-اللغة بين المعيارية و الوصفية ، تمام حسان ، عالم الكتب القاهرة ب ط سنة الطبع 2000.

-ابراهيم مصطفى تيسير قواعد اللغة العربية ، مجلة المجمع العلمي العربي ،دمشق ، المجلد 32، ج1 ، 1957.

- اللغة العربية معناها ومبناها ،تمام حسان ،الطبعة الثالثة ،1418ه-1998م.

- الاصوات العربية من كتاب المناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان مكتبة الاجلو المصرية عدد الاجزاء 1 .

الفهرس

الفهرس:

شكر و تقدير

اهداء

مقدمة

خطة البحث

الفصل الأول: السيرة الذاتية لتمام حسان

المبحث الأول: السيرة الذاتية (حياته، مؤلفاته ،عمله)

المبحث الثاني: أراء تمام حسان و نقد الفكر العربي.

الفصل الثاني: دراسة وصفية داخلية و خارجية لكتاب تمام حسان (اللغة العربية معناها و مبناها).

المبحث الأول: دراسة داخلية للكتاب اللغة العربية معناها ومبناها.

المطلب الأول: الكلام و اللغة.

المطلب الثاني: الأصوات.

المطلب الثالث: النظام الصوتي (علم الصوتيات).

المطلب الرابع: النظام الصرفي.

المطلب الخامس: النظام النحوي.

المطلب السادس: الظواهر السياقية.

المطلب السابع: المعجم.

المطلب الثامن: الدلالة.

المبحث الثاني: دراسة خارجية لكتاب اللغة العربية معناها و مبناها تمام حسان.
خاتمة.
قائمة المصادر و المراجع.
الفهرس
ملخص

ملخص:
يعتبر كتاب اللغة العربية معاها و مبناها،كتاب لغوي حديث ففيه قدم الدكتور تمام حسان نظرية متكاملة في دراسة اللغة العربية،خالف فيها ما استقر عليه الأمر في هذا الشأن من لدن سيبويه الى عصره، وأعاد صياغ النظام النحوي العربي كله على أساس فكرة تظافر القرائن اللغوية في تحديد المعنى و عدم انفراد العلامة الاعرابية،اذ اعتبرها مجرد قرينة واعدة يمكن أن تختفي في بعض الأحوال.

.

Résumé :

La langue arabe ensemble et sa structure est considérée comme un livre linguistique moderne dans lequel le Dr Tammam Hassan a présenté une théorie intégrée dans l'étude de la langue arabe, dans laquelle il a contredit ce qui a été réglé à cet égard depuis l'époque de Sibawayh à son époque, et a reformulé l'ensemble du système grammatical arabe sur la base de l'idée d'indices linguistiques synergiques pour déterminer le sens et ne pas distinguer le signe arabe, car il le considérait simplement comme une présomption prometteuse qui pouvait disparaître dans certains cas

Summary :

The Arabic language together and its structure is considered a modern linguistic book in which Dr. Tammam Hassan presented an integrated theory in the study of the Arabic language, in which he contradicted what was settled in this regard from the time of Sibawayh to his time, and reformulated the entire Arabic grammatical system on the basis of the idea of synergistic linguistic clues In determining the meaning and not singling out the Arabic sign, as he considered it just a promising presumption that could disappear in some cases

اللغة العربية

النحو العربي

القرائن اللغوية

العلامة الاعرابية

الظاهرة اللغوية العربية

Langue Arabe

Grammaire arabe

indices linguistiques

Marque arabe

Phénomène linguistique arabe

Arabic

Arabic grammar

linguistic clues

Arabic mark

Arabic linguistic phenomenon